مطبوعات مكتبة مصر

الدنيا فوضى

ملهاة فى ثلاثة فصول

تأليف

علي أحمد باكثير

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال
نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ،
واسألوا الله من فضله ، ان الله كان بكل شيء عليما » .

« قرآن كريم »

اشخاص الرواية

أحمد : ابن عم سونيا وخطيبها سابقا

بيومى : فراش بنادى جمعية **(لا فام موديرن)**

سونيا : رئيسة الجمعية : شابة وارثة **(حسنى)**

غندورة : دكتورة فى العلوم من السوربون : **(عانس)**

سوسو : عضو فى الجمعية : شاب وارث . **(سوسن)**

مهجة : فتاة جميلة .. صديقة سونيا

زينب
نادية
عائدة } عضوات فى الجمعية
منيرة
اقبال

فاطمة صلاح: رئيسة جمعية المرأة المصرية :

(دكتورة فى الفلسفة والاجتماع)

الفصل الأول

المنظر : حجرة مكتب الرئيسة في نادى (**جمعية لافام موديرن**) حجرة واسعة لها فراندة على الشمال ، يصلها بالحجرة باب مرخاة عليه ستارة . يقع المكتب في صدر المسرح ومن حوله بضعة كراسى . في اقصى اليمين باب يؤدى الى الخارج ، وفي صدر المسرح عن شمال المكتب بابه ثالث يؤدى الى داخل النادى (**الوقت ــ الرابعة بعد الظهر**)

(يرفع الستار فنرى احمد داخلا من الباب الأيمن يتسلل فيجيل بصره في انحاء الحجرة)

احمد : (**يتمتم**) ولا هنا ! عجبا .. هذا هو النادى وليست هى فيه . ترى اين تكون ؟ لعلها الآن في نزهة مع صديقها هذا الذى اسمه سوسو . يجب أن اكتشف حقيقة العلاقة بينهما بأى سبيل . (**تقع عينه على الصورة المعلقة فوق المكتب**) أعوذ بالله ! صورة الملكة حتشبسوت بلحية ! شذوذ في شذوذ ! (**يسمع حسا من جهة الباب الأيمن فيخرج متسللا من الباب الأوسط**) . **(يدخل بيومى من الباب الأيمن كأنه يفتش عن شخص)** .

بيومى : عجبا .. يخيل الى اننى سمعت حس شخص تسلل الى المكان . بسم الله الرحمن الرحيم (**يكشف الستارة المرخاة على باب الفراندة متفقدا فلا يجد احدا**) بسم الله الرحمن الرحيم ! (**يرتد عن الستارة ثم يخرج من الباب الأوسط وهو مضطرب**) .

(تتحرك الستارة فيبدو من فرجتها وجه احمد)

احمد : (**يتمتم**) من هنا استطيع أن اكتشف كل شيء ·

(يدخل من الستارة فيدنو من المكتب فيتلفت حوله ، ثم يفتح أحـــد الأدراج ويتصفح بعض الرســـائل ، ثم يخرج طقطوقة مطبقة فيتاملها) عجبا ·· الطقطوقة التى طبقتها بيدى لما نهيتها عن التدخين فرمتنى بها وجرحت وجهى · **(يتحسس بيده أثر ندب فوق حاجبه الأيمن)** آه ·· كان ذلك آخـر يوم قبلتها فيـه ! ترى ما الذى جعلها تحرص على هـــذه الطقطوقة كل هذا الحـرص فتنقلها من البيت الى هنا ، **(يعيدها الى الدرج ويهـم بفتح درج آخر ، ولكنه يسحب يده بسرعة اذ تنفـرج الستارة فيدخل بيومى)**

بيومى : هيه ·· ماذا تصنع هنا ؟

أحمد : لا شيء ·· انتظر مجيء سونيا ·

بيومى : سونيا ؟!

أحمد : نعم ·· سونيا رئيسة هـذا النادى **(يجلس على كرسى المكتب)** أليس هذا مكتبها ؟

بيومى : لكن كيف دخلت هنا بلا استئذان ؟

أحمد : أستأذن من ؟

بيومى : تستأذننى ·· انا فراش النادى ·

أحمد : وهل تستأذنك سونيا حين تدخل ؟

بيومى : أنت لست مثلها ·· هى الرئيسة !

أحمد : وانا زوج الرئيسة !

بيومى : (**فى غير وعى**) تشرفنا يا سيدى (**يستدرك**) زوجها !،
هاها .. رئيستنا آنسة لم تتزوج بعد !

احمد : أنا زوجها فى المستقبل .. خطيبها !

بيومى : (**متمتما**) خطيبها ! (**ينظر اليه علوا وسفلا كمن يختبر سلعة**) .

احمد : ما خطبك يا هذا ؟ هل أنكرت فى شيئا ؟

بيومى : (**كأنه ينتبه من غفلة**) لا شيء يا سيدى ، لا شيء !

احمد : بل كنت تنظر الى نظرة غريبة ، فيجب أن تخبرنى ماذا خطر ببالك .

بيومى : خاطر سخيف يا سيدى لا يصح ان اذكره .

احمد : (**يبتسم مشجعا**) قله لى .. لا تخف .. لن اؤاخذك عليه .

بيومى : لما أخبرتنى انك خطيبها اشتهيت ان اعرف هل انت صالح لها أم لا ؟

أحمد : (**يضحك**) فماذا ترى الآن ! صالح أم لا ؟

بيومى : صالح جدا .. سمن على عسل !

احمد : (**يضحك**) وكيف عرفت ؟

بيومى : هى — اسم الله عليها — فحلة وانت افحل . ما شاء الله . ما جمع الا ما وفق .

احمد : (**يضحك**) انك لظريف يا .. ما اسمك ؟

بيومى : بيومى .. بيومى حسنين العيوطى .

احمد : خبرنى يا عم بيومى ، هل يتردد الأستاذ سوسو ...
(**يسمع بوق سيارة فى الخارج**)

بيومى : (**مرتاعا**) يا خبر ! هذه سيارة الرئيسة (**يهم بالانطلاق**)

أحمد : (**ينهض من مقعده فيستوقفه**) اسمع يا بيومى ٠٠٠ ساختبىء انا خلف هـذه الستارة واتسلل من الفراندة خارجا كما دخلت ٠ لا تخبرها أننى جئت هنا بتاتا ٠

بيومى : لكن يا سيدى ٠٠

أحمد : (**يناوله شيئا من المال**) خذ هذا لك ٠٠ حق السجائر ٠ لا رأيتنى اليوم ولا رأيتك ! أفهمت ؟

بيومى : (**راضيا**) نعم ٠

أحمد : انطلق ٠

بيومى : كثر الله خيرك يا سيدى (**يخرج من الباب الايمن منطلقا**) (**يختبىء احمد خلف الستارة**)

سونيا : (**يسمع صوتها من جهة الباب الأيمن**) تفضلى يا دكتورة غندورة ٠ هذه حجرة المكتب ٠ لكن تعالى أولا أفرجك على النادى كله ٠٠ على قاعة الاجتماع والمكتبة وغرفة البلياردو ٠٠ من هنـــا يا دكتورة (**تبتعد خطاهما**) (**يدخل بيومى من الباب الأيمن ويتوجه صوب الستارة ويهمس**) أين أنت يا أستاذ ؟

أحمد : (**يبرز له من خلف الستارة**) ماذا جاء بك يا عم بيومى؟

بيومى : هى الآن فى قاعة الاجتماع ٠٠ تعال اخرج من هذا الباب لئلا تراك ٠

أحمد : دعنى هنا ٠٠ لا شأن لك بى الآن ٠

بيومى : انتهز هذه الفرصة ٠

أحمد : لا تخف ٠٠ ســأدبر نفسى ٠٠ اذهب أنت (**يعود الى اختبائه**)

بيومى : أمرك (**يصلح وضـــع كرسى المكتب ويلقى نظـرة على المكتب ليستوثق من ان كل شيء فى موضعه**) .

احمد : (**يدخل متقهقرا على اطراف قدميه**) ..

بيومى : (**هامســا**) انها ســتدخل من باب الفراندة .. انطلق انت من هنا (**مشيرا الى الباب الأيمن**)

احمد : صه .. لا شأن لك أنت ! (**يخرج من الباب الأوسط**)

سونيا : (**صوتها من جهة الستارة**) تعالى يا دكتورة تدخل من هنا .. من باب الفراندة . (**تدخـــل سونيا وخلفهـا الدكتورة غندورة**)

سونيا : (**تلتفت الى بيومى**) الم يجيء أحد هنا يا بيومى ؟

بيومى : لا ياستى الرئيسة .

سونيا : والم يسأل عنى أحد ؟

بيومى : الأستاذ سوســـو سأل عنك فى التليفون منذ ســاعة ، فأخبرته انك غير موجودة .

سونيا : والآنسـة مهجة أما من خبر عنها ؟

بيومى : لا ياستى .

سونيا : انتظر يا بيومى . ماذا تشربين يا دكتورة ؟

غندورة : شكرا .. لا شيء .

سونيا : قهوة ؟ شاى ؟

غندورة : لا . لا أشرب القهوة أو الشاى بعد العصر .

سونيا : غازوزة ؟

غندورة : (**فى اهتمام خاص**) غازوزة !

سونيا : مثلجة ؟

غندورة : لا مانع .

سونيا : واعمل لى انا قهوة يا بيومى ٠

بيومى : سكر ؟

سونيا : ع الريحة ٠

بيومى : لماذا يا ستى ؟ كفى الله الشر ! السكر موجود ولله الحمد ٠٠ سأعملها لك بسكر مضبوط كالعادة ٠

سونيا : قلت لك ع الريحة ٠ من اليوم فصاعداً قهوتى ع الريحة ٠٠ افهمت ؟

(يلحظ بيومى اهتزاز الستارة ويلمح وجه احمد فيتنحنح ويرتبك) ٠

سونيا : ماذا بك ؟ ماذا تنظر خلفى ؟ **(تنظر خلفها نحو الستارة)**

بيومى : لا شىء يا ستى ٠

سونيا : لست على بعضك ٠٠ كنت تتطلع خلفى وتتنحنح !

بيومى : **(يمضى فى تنحنحه)** القهوة انتى ع الريحة ٠

سونيا : مالها ؟

بيومى : شرخت فى حلقى !

سونيا : أين شربتها ؟

بيومى : لا يا ستى ما شربتها ، وانما تخيلت طعمها المر فى حلقى من قبل ما أعملها لك **(تضحك سونيا والدكتورة)**

غندورة : نكتة ظريفة !

بيومى : أنت أظرف !

سونيا : **(تنهره)** كفاية يا عم بيومى ٠ رح لشغلك ٠

بيومى : طيب يا ستى **(يسترق نظرة الى الستارة)**

سونيا : الله ! ما وقوفك بعد ؟

بيومى : **(يتنحنح)** بس لو تعطينى الدكتورة دواء لحلقى !

سونيا : يا مغفل .. هذه ليست دكتورة فى الطب !

بيومى : ها .. مولدة . والله لو تتكرم بتوليد ..

سونيا : **(تنهره)** بتوليد من ياوقح ؟ بتوليدك ؟

بيومى : **(فى لهجة اعتذار)** حاش لله يا ستى . الحمد لله نحن الرجال لا نحبل ولا نلد . انما اقصد امراتى أم عبد المولى . هذا شهرها . عقبى الك !

سونيا : **(فى غضب)** لك انت يا وقح ! امش !

بيومى : طيب يا ستى الرئيسة **(يخرج)**

سونيا : معذرة يا دكتورة غندورة .

غندورة : لا بأس .. مسكين .. رجل ظريف .

سونيا : نعم ولكنه أحيانا يتجاوز حده كما فعل اليوم . ما علينا منه .. هيه كيف رأيت نادينا يا دكتورة ؟ أعجبك ؟

غندورة : الحق أنه ناد فخم بكل معنى الكلمة .

سونيا : **(ساخرة)** مثل نادى جمعية المراة المصرية بحى المنيرة ؟

غندورة : **(تضحك)** ما هذا السؤال يا سونيا ؟ ذلك لا يصلح أن يكون اصطبلا لهذا المبنى الأنيق !

سونيا : **(تضحك)** ومع ذلك فهو كثير على أولئك الرجعيات . كان حقه ان يكون فى حى القللى أو فى تلال زينهم .

غندورة : صحيح والله .

سونيا : أنا والله فى عجب منك يا دكتورة غندورة ، كيف انضممت الى تلك الجمعية من قبل ؟

غندورة : أنا ما انضممت اليها فى الواقع ، وكل ما حدث أن الدكتورة فاطمة صلاح رئيسة الجمعية زارتنى اول ما قدمت من أوروبا ودعتنى الى الانضمام ، فترددت

على الجمعية اياما لعلى استطيع ان اقنعهن باننا نعيش فى القرن العشرين ، وأن العهد الذى كانت المراة فيه متاعا للرجل لا اكثر ولا أقل قد انقضى الى غير رجعة .

سونيا : كأنك يا دكتورة كنت تطمعين فى هداية أولئك الرجعيات وتنويرهن .

غندورة : نعم كان عندى هـذا الأمل ، وكنت ناوية بعد ذلك أن أفاتحهن فى المشروع .

سونيا : المشروع الجرىء الذى حدثتنى عنه أمس ؟

غندورة : نعم .

سونيا : لا يادكتورة غندورة ، لقد كنت تحسنين الظن بهؤلاء أكثر من اللازم .

غندورة : ما كنت أعرف حقيقتهن يا سونيا ولكن لما خبرتهن فوجدتهن متشبثات بآرائهن الرجعية ومتعصبات للرجل أكثر من الرجل نفسه ، نفضت يدى منهن .

سونيا : الواقع أن مشروعك هـذا اخطر مشروع سمعت به فى حياتى .

غندورة : ارجوك يا سونيا .. لا تخيبى رجائى فيك . ان كنت مستعدة لتمويله كما وعدتنى أمس فى معملى فبها ، والا فاكتمى امره كتمانا حتى اجد ممولا آخر اثق به .

سونيا : ثقي يا دكتورة أننى عند وعدى لك ، ولكننى اريد أولا ان اتأكد من صحة هذا الكشف العلمى الخطير .

غندورة : قد أطلعتك على نتائج اختباراتى فى المعمل .

سونيا : فى الأرانب والفيران البيضاء . هذا لا يكفى عندى . أريد أن تجربيه فى الانسان .

غندورة : لا فرق يا سونيا بين الحيوان والانسان !

سونيا : انا لا أكاد اصـــدق ان بهذا الدواء يمكن قلب المرأة الى رجل .

غندورة : لم لا .. وقلب الرجل الى أمرأة كذلك .

سونيا : **(شاردة الذهن كالحالمة)** المرأة تنقلب رجلا ؟

غندورة : والرجل ينقلب امرأة !.. **(تدركها روعة)** صه ! هذا..

سونيا : هذا بيومى الفراش .

(يدخل بيومى حاملا الفازوزة وصينية القهوة)

سونيا : هات هنا يا بيومى .

بيومى : **(يضع الفازوزة أمام الدكتورة ويصب القهوة فى الفنجان)** علقم يا ستى علقم ! **(يتطلع نحو الستارة)**

سونيا : ليس شأنك !

بيومى : **(ينظر الى الستارة)** ربنا يستر !

سونيا : هيا يا بيومى انقشع .

بيومى : طيب يا ستى طيب **(يخرج)**

غندورة : **(تشرب الفازوزة)** اتدرين كم تقوم هذه الزجاجة على الشركة ؟

سونيا : كم ؟

غندورة : اقل من ثلاثة مليمات ، فهى تربح سبعة مليمات فى كل زجاجة . فمشروعنا اذا تم سيكون رابحا من الناحيـة المادية ، فوق انه سيحقق لنا ذلك الهدف الأســمى الذى نرمى اليه ، الا وهو نقل السيطرة بقدرة قادر من ايدى الرجال الى ايدى النســاء .

سونيا : اتدرين يا دكتورة غندورة أن هـذه المعجزة اذا تمت ، فسيغير أثرها مجرى التاريخ فى العالم كله لا فى بلدنا فقط ؟

غندورة : بالطبع ··· سيكون اعظم انقلاب فى التاريخ البشرى كله !

سونيا : (**باهتمام**) وكم يكفى لتمويل هذا المشروع ؟

غندورة : حوالى خمسة عشر ألف جنيه ·

سونيا : (**مفكرة**) ·· ؟

غندورة : كثير عليك ؟

سونيا : ابدا · أنا على استعداد ان أضع ثروتى كلها فى خدمة هذا المشروع ·· لكن على شرط الا نبدأ فيه حتى نتأكد عمليا من مفعول هذا الدواء فى الانسان ·

غندورة : لك على ذلك يا سونيا ، ولو اقتضى الأمر أن أجربه فى نفسى (**تنظر فى ساعتها فتنهض**) وى ··· سرقنى الوقت هنا عندك !

سونيا : لم لا تمكثين هنا حتى تراك العضوات ، فقد وعدتهن بأنك ستحضرين الليلة ·

غندورة : لا استطيع يا سونيا ·· يجب أن ارجع الى معملى لانجز بعض التجارب ·

سونيا : لكن العضوات سيحتفلن الليلة باستقبالك عضوة ·

غندورة : لا بأس ·· سأعود ان شاء الله فى الساعة الثامنة (**تقع عينها على الصورة فى الحائط**) الله ! هـذه صورة الملكة حتشبسوت !

سونيا : نعم ·· انى أعتبرها المثل الأعلى للمرأة !

غندورة : عجيبة !

سونيا : مم تعجبين ؟ من تعليقي هذه الصورة ؟

غندورة : من اتفاق ذوقي وذوقك • لو دخلت حجرة نومي لوجدت هذه الصورة نفسها معلقة هناك •

سونيا : يا ليت العضوات يسمعن هذا منك !

غندورة : لماذا ؟

سونيا : يغيظني منهن يا دكتورة ان بعضهن ما زلن يتندرن بهذه اللحية التي في الصورة ، ويتضاحكن منها •

غندورة : يا للجهل ! كل قيمة الصورة في هذه اللحية !

سونيا : كم حاولت أن أشرح لهن ذلك دون جدوى •

غندورة : أتريدين الحق ؟ لا تتعبي نفسك • ان الايمان بتفوق الرجل وسلطانه عميق الجذور في نفوس النساء عامة ، ولن يستطاع اقتلاعه من نفوسهن الا بتحويلهن من جنس الى جنس •

سونيا : والله انك لعلى حق •

غندورة : قد أدركت هذه الحقيقة من زمن طويل (**تمد يدها لتصافحها**) •

سونيا : كلا يا دكتورة •• سأشيعك الى الباب (**تخرجان**) •

أحمد : (**يدخل من الستارة وهو يجفف عرقه بمنديله**) يا الهي أفي يقظة انا أم في منام ؟ (**يغمض عينيه ويفتحهما**) اكذب عيني ؟ أكذب أذني ؟ يا للطامة الكبرى ! تحويل الرجال الى نسوان والنسوان الى رجال ! هذه الدكتورة لا بد أن تكون مخبولة أو نصابة • يجب أن اكتشف سرها هي الاخرى وانقذ سونيا منها •

(يسمع وقع خطى سونيا فيخـرج متسللا من الباب الأوسط)

(تدخل سونيا فتقف أمام الصورة المعلقة تتاملها هنيهة ثم تجلس)

سونيا : **(تتمتم)** مهجة ! اين انت يا مهجة ؟ آه لو ٠٠

(يدخل احمد مقتحما من الباب الأيمن فتجفل سـونيا مرتاعة)

سونيا : **(فى عبوس وجفاء)** أحمد ٠٠ ما الذى جاء بك ؟

احمد : اهكذا تستقبلينى بعد هذه الغيبة الطويلة ؟

سونيا : **(ببرود)** وكيف تريدنى ان استقبلك ؟ بالطبل والزمر ؟

أحمد : قولى : اهلا وسهلا أو حمدا لله على السـلامة او كيف الحال فى الاسكندرية ومتى قدمت منها ٠٠ أى قول كهذا ولو على سبيل المجاملة ٠

سونيا : كلا انا لا احب المجاملات ولا اطيقها ٠ قل لى الآن ماذا تريد ؟

احمد : أولا اشتهى فنجان قهوة ! **(يضـغط على الجرس فى المكتب)** انت لا تحبين المجاملات ٠

سونيا : **(تنظر اليه ممتعضة دون أن تقول شيئا)** ٠٠ ؟

أحمد : **(يجلس على كرسى امامها)** تعب المشوار على الاقل ٠ **(يدخل بيومى)**

أحمد : من فضلك يا عم بيومى اعمل لى فنجان قهوة حالا ٠

بيومى : سكر ؟

أحمد : سادة !

بيومى : حاضر يا سيدى **(يهم بالخروج)**

سونيا : **(متوترة)** اسمع يا بيومى ! اعمل لى أنا أيضا فنجان قهوة ساده .

بيومى : **(فى استغراب)** ساده ؟

سونيا : **(بحدة)** نعم .. يا حمار ... ساده !

بيومى : **(يتمتم)** انا مالى ؟ هذا اسهل على .. ساشبككما فى كنكة واحدة **(يخرج) (يضحك احمد وتكاد سونيا تضحك معه لولا أنها قهرت الضحك وأظهرت العبوس)**

أحمد : يظهر ان حضورى الى النادى غير مرغوب فيه .

سونيا : ممنوع .. هذا النادى خاص بالأعضاء .

احمد : ماذا اصنع يا سونيا ؟ حضرت الى البيت فقالت لى والدتك انك فى النادى ولا بد لى أن اراك قبل عودتى الى الاسكندرية .

سونيا : ولأى شيء تريد أن ترانى ؟

أحمد : **(يتنهد)** لا حق لك يا سونيا أن تسألينى هذا السؤال! اشتقت يا ابنة العم أن اراك بعد ما أصبحت زعيمة من زعيمات الحركة النسائية فى البلد !

سونيا : اتسخر ؟

أحمد : لا والله يا بنت عمى .. لقد قرات عنك كثيرا فى الصحف وعن هذا النادى الذى قمت بتأسيسه ، فاشتقت أن اراك وارى عملك الجليل .

سونيا : هانتذا قد رأيته الآن فماذا بعد ؟

احمد : أود ان أهنئك من صميم قلبى . **(يقلب طرفه فى أرجاء الحجرة)** يا له من ناد فخم ليس له نظير فى القطر ..

ترى بكم استأجرت هذا المبنى وكم كلفك أثاثه هـــذا وكم ..

سونيا : (في حدة) ما شأنك انت ؟ من مالك ؟

أحمد : انت ابنــة عمي ويعنيني الا تبعثري مالك فيما لا طائل تحته .

سونيا : منذ اقامك وصـــيا على ؟ انا حرة في مالي أصنــع به ما أشاء .

أحمد : هذا حق ، ولكنى أنا مدين للمرحوم والدك .. هو الذى آوانى وانا يتيم فقير فربانى واحســـن الى ، فيجب على أن أرعاه في كريمته .

سونيا : كلا لا أريد أن يرعانى أحد . انا فى غنى عن رعايتك .

أحمد : فيم يا سونيا كل هذه القسوة على ؟

سونيا : ماذا أصـــنع لك اذا كنت لا تريد أن تفهــم أن كل شيء بيننا قد انتهى .

أحمد : من أجل تلك الطقطوقة التافهة ؟

سونيا : (متجلدة متجاهلة) أى طقطوقة ؟

أحمد : طقطوقة السجائر التى طبقتها فى بيتكم .

سونيا : (ماضية فى تجاهلها) متى ؟

أحمد : يوم العيـــد .. يوم رأيتك تدخنين فلمتـــك وخطفت السيجارة من فمك واطفأتها فى الطقطوقة ، فاخذت انت الطقطوقة وقذفت بها وجهى .

سونيا : (تتضاحك هازئة) تعنى ذاك الحادث التافه الذى نسيته من زمان ؟

أحمد : بل ما زلت تحقــدين على منـــذ ذلك اليوم . صدقينى

يا سونيا أننى خشيت عليك من ثورة غضبى تلك الساعة فصببت نقمتى على الطقطوقة ٠

سونيا : قلت لك ان هذا حادث تافه وما أقمت له وزنا قط ٠

احمد : اذن فما الذى غيرك على ؟

سونيا : هيه حضرت من الاسكندرية لتسمعنى هـــذه النغمة الممجوجة من جـديد ؟ قلت لك مائة مرة اننى لم أعـد افكر فى الزواج ، وأصبحت أمقت جنس الرجل !

احمد : والأستاذ سوسو ؟

سونيا : ما للأستاذ سوســـو ؟ لعلك تظن اننى احبه وأريد أن اتزوجه (**تضحك**) شيء مضحك !

احمد : مضحك ؟

سونيا : هل رايت انت الأستاذ سوسو ؟

احمد : ما رايته ولا احب أن اراه ، والا حدثتنى نفسى بارتكاب جريمة ٠

سونيا : (**تضحك**) فى الاستاذ سوسو ؟

احمد : لم لا ؟ اقوى منى ؟ والله لو كان اقوى من الفيل لحطمت ضلوعه (**يتناول طقطوقة موضوعة على المكتب كانه يهم بتطبيقها**)

سونيا : رويدك ! هات الطقطوقة يا متوحش !

أحمد : (**يناولها الطقطوقة**) ٠٠ ؟

سونيا : (**تحاول ان تستتر ما ظهر عليها من هذا الضعف امام احمد فتخرج سيجارة فتشعلها ثم تضعها على الطقطوقة وتقدم علبة السجائر لاحمد**) تأخذ لك سيجارة ؟

أحمد : شكرا ٠٠ قد بطلت التدخين ٠

سونيا : بطلت التدخين ؟

احمد : تركته للنسوان !.

سونيا : **(تمتعض وتهم ان تجيب ولكنها لمحت بيومى داخلا فسكتت)** ••؟

بيومى : **(يدخل فيصب لهما القهوة)** كان الواجب ان أسقيكما شرابا حلوا غير هذه القهوة المرة ، ولكن ••

سونيا : **(فى صرامة)** بيومى رح لشغلك •

بيومى : **(يحرك راسه)** طيب **(يخرج)**

(يرن جرس التليفون)

سونيا : **(تمسك السماعة)** آلو •• الأستاذ سوسو •• مساء الخير يا استاذ •• نعم انا هنا منذ ساعة • نعم نعم احضر حالا أنا فى انتظارك ! **(تضع السماعة)**

احمد : **(يشرب ما بقى من قهوته وينهض)** ••؟

سونيا : الى اين ؟ انتظر قليلا لأعرفك بالأستاذ سوسو •

احمد : ما الداعى ؟ لا لزوم لوجع الدماغ ! **(يخرج من الباب الأيمن)**

(تنهض سونيا من مقعدها وتمشى نحو الباب الأيمن كانها تحاول تقليد مشية احمد ، ثم تكر راجعة كذلك حتى تدنو من الستارة ، ثم تمشى مرة اخرى نحو الباب ، وفى هذه اللحظة تنفرج الستارة قليلا فيظهر وجه احمد يرنو اليها فى دهش وسخرية ، ثم يغيب وجهه خلف الستارة اذ تعود سونيا الى مقعدها •

سونيا : **(تتمتم)** آه لو صح ما تقول الدكتورة ! **(تفتح الدرج فتخرج الطقطوقة المطبقة وتتاملها فى حقد ثم تضعها**

أمامها على المكتب ، وتأخذ الطقطوقة السليمة فتضغط عليها بيدها كأنها تحاول تطبيقها فيعجزها ذلك فتعيدها مكانها ، ثم تجس بإحدى يديها زند اليد الأخرى كأنها تريد أن تعرف الى أى حد بلغت قوتها • ثم تشعل سيجارة جديدة فى عصبية ظاهرة وتفتح درجا آخر فتخرج منه جهاز (ساندو) فتتمرن عليه فى اهتمام واستغراق) •••

(يظهر سوسو على الباب الأيمن واذ يراها كذلك يقرع الباب كالمستأذن)

سونيا : ادخل يا أستاذ •

سوسو : جميل والله اذ وجدتك وحدك • هأنذا قد جئت معى بدفتر حسابات النادى لتراجعيها على •

سونيا : انت والله أمين صندوق نشيط — استرح أولا يا أخى •

سوسو : (**متأففا**) ما حبك يا أختى فى هذا التمرين الشاق على هذا الجهاز الغليظ ؟ اتركيه الآن ودعينا نراجع الحسابات ••

سونيا : انتظر قليلا •

سوسو : (**يجلس**) ثم كيف تجمعين بين الرياضة والاسراف فى التدخين ؟ بطلى التدخين اذا شئت أن يقوى جسمك !

سونيا : هذا كلام فارغ !

سوسو : الأطباء كلهم مجمعون على ذلك •

سونيا : ولو •• هؤلاء مخرفون •

سوسو : لا ياسونيا يا أختى أنت مخطئة •

سونيا : هاك دليلا محسوسا •• هل تدخن أنت ؟

سوسو : ادخن ؟ أنا مجنون ؟ أشوه جمال أسنانى بالسجائر ؟

سونيا : ومع ذلك فأنا أقوى منك .. أعطنى يدك .

سوسو : ماذا تصنعين بها ؟

سونيا : اعطنى يدك (**تضغط على يده**)

سوسو : (**يصيح متألما**) آى .. آى ..

سونيا : أرأيت ؟

سوسو : يا خبر ! عندك كل هـذه القوة وتتمرنين بعـد ؟ ماذا تصنعين بها ؟ أتريدين أن تشتغلى شيالة ؟

سونيا : (**تقهقه ضاحكة**) يا استاذ سوسو يا أخى أنت رجل مثقف ، وتعلم أن الرياضـة من مستلزمات التمـدن الحديث — فكيف تنكرها وتنفر منها ؟

سوسو : كلا يا سونيا أنا لا انفر الا من رياضة العتالين والحمالين — أما الرياضة الرقيقة المهذبة فانى أحبها وأزاولها يوميا فى البيت .

سونيا : ما نوعها ؟

سوسو : تمرينات لطيفة فى السويدى للرشاقة واعتدال القوام ! (**يقع بصره على الطقطوقة المطبقة**) الله ! هذه الطقطوقة ما الذى فعصها هكذا ؟ ماذا جرى لها ؟

سونيا : (**تشير بقبضة كفها**) تمرين من تمرينات القوة !!

سوسو : (**يظهر فى وجهه الدهش وينظر الى يده التى ضغطتها سونيا فى ذعر ؟**) يا مصيبتى ! أكنت تريدين أن تعملى فى يدى ما عملت فى الطقطوقة !!

سونيا : (**تقهقه ضاحكة**) لا ياشيخ .. أكنت مجنونة ؟

(**يسمع صفير موسيقى مرح من جهة الباب**)

سونيا : (**فرحة**) الله ! هـــذه مهجة (**تسرع باعادة الجهــاز والطقطوقة فى الدرج**)

سوسو : (**مكتئبا**) الحسابات يا سونيا ؟

سونيا : اى حسابات ؟ (**تثب من مقعدها وتجرى نحو الباب**)
(**تدخل مهجة فتعانقها سونيا عناقا حارا**)

سونيا : مهجة حبيبتى اين كنت ؟ لماذا لم تحضرى امس ؟

مهجة : (**فى دلال ممزوج بشىء من الحرج**) **منعونى يا سونيا من** الخروج ؟

سونيا : من الذى منعك ؟ هل جاء اخوك من المنصورة ؟

مهجة : لا يا سونيا بل أمى ٠٠ أمى هى التى حجزتنى أمس ٠

سونيا : امك تريد أن تتحكم فيك ؟ فى اى عصر نحن ؟ فى القرون الوسطى ؟

مهجة : كلا يا سونيا ٠ انت تعلمين ان امى ولية طيبة ، وتتركنى على حريتى ، وما حاشــتنى أمس الا لأن امرأة خالى وعدتها بالزيارة ٠

سونيا : من أين ظهرت امرأة خالك هذه أيضا ؟

سوسو : (**يتقدم بدفتر الحسابات**) الحسابات يا ســونيا دعينا نفرغ منها !

سونيا : (**تنهره**) انتظر قليلا يا أستاذ سوسو ! (**لمهجة**) تذكرى يا حبيبتى انك سكرتيرة النــادى ، وعلى السكرتيرة أن تحضر كل يوم ٠ اشرحى ذلك لأمك !

مهجة : (**فى شىء من الضيق**) طيب يا سونيا !

سونيا : الله ! زعلت من كلامى يا مهجــة ؟ لا ياحبيبتى ٠ هــذا

عتاب جميل من قلب محب مخلص . هاتى اذن بوسة !
(تقبلها)

مهجة : (تتجافى عنها) لا يا سونيا لا تبوسينى هكذا . ماذا يقول الناس عنا ؟

سونيا : ليقولوا ما شاءوا . بأى حق يجعلون القبلة وقفا على الرجل ؟ يجب ان تقضى على هذه التفرقة . الست معنا فى هذا الراى يا أستاذ سوسو ؟

سوسو : انا معك فى وجوب التسوية بين المراة والرجل ، ولكن يجب التسوية أيضا بين المراة والمراة .

سونيا : ماذا تعنى ؟

سوسو : ينبغى أن تبوسى سائر العضوات مثل مهجة !

سونيا : (محتدة) .. تركتهن لك ! هن من نصيبك — اشبع بهن !

سوسو : (فى انكسار) معذرة يا سونيا ان زل لسانى ، والله ما قصدت اغضابك .

سونيا : للعضوات العذر فى غيرتهن من مهجة لانى اخترتها سكرتيرة من دونهن . ولكن انت ما عذرك ؟ انت أمين الصندوق نماذا تريد بعد ؟

سوسو : سامحينى يا أختى .. لن اعود لمثلها مرة اخرى .

مهجة : لا بأس يا سونيا — سامحيه .

سونيا : طيب .. لأجل خاطرك . تعالى الآن معى الى المكتبة .. أريد أن أتحدث اليك فى أمور كثيرة .

مهجة : علينا الآن أن نذهب الى محل الخياطة .. آنسيته موعدها ؟

سونيا : اليوم ؟

مهجة : نعم اليوم موعد البروفة الثانية لفستاني الجديد .

سونيا : هيا بنا . عن اذنك يا أستاذ سوسو .

سوسو : (**يشير الى الدفتر فى يده**) لكن ..

سونيا : لن نغيب طويلا .. سنعود حالا اليــك ! (**تخرج هى ومهجة**)

سوسو : (**يتمتم فى امتعاض**) فستانها الجديد أهم من حساباتى! والسكرتيرة أهم من امين الصـندوق ! (**يتنهد**) لكن لا بأس يا سوسو .. يجب ان تصبر قليلا فى سبيل المبدأ (**يلمح منديلا على الارض فيلتقطه**) هذا منديل السكرتيرة المدللة . وقع منها ساعة العناق ! (**يدنو من المكتب فيتأمل المنديل قليلا ثم يضعـه على المكتب ، ويخرج منديله من جيبه كأنه يقارن بينهما**) منـديلى والله ارق والطف وأذوق من هذا المنديل الرجالى ! (**يشم منديل مهجة**) ومن غير رائحة ! اين اذن الروائح والعطور التى تهديها لها سونيا كل يوم ؟

احمد : (**يدخل من الباب الأيمن**) مساء الخير !

سوسو : (**متلعثما فى خجل وارتباك على نحو ما تفعل الانثى اذا فوجئت بظهور رجل**) مساء الخير ..

احمد : (**بجفاء**) أنت الاستاذ سوسو ؟

سوسو : نعم .. أنا سوسو ومن انت ؟

احمد : أحمد مختار ابن عم سونيا وخطيبها !

سوسو : أهلا .. تفضل يا أستاذ احمد (**يقدم له كرسيا**) .

احمد : (**بلهجته الجافية**) شكرا (**يجلس**) .

سوسو (يجلس امامه) انت اذن خطيب سونيا الذى .. الذى..

احمد : الذى يحاول بعض الناس أن ينتزعها منى ، ولكنى ساعرف كيف احطم ضلوعه !

سوسو (فى شىء من الخوف) ومن هذا الذى يجرؤ أن ينافس مثلك ؟

احمد : لا تتجاهل يا استاذ سوسو . انك تعرف من اعنى !

سوسو : لا والله لا أعرفه .. سونيا لم تخبرنى بشىء .

احمد : بل تعرفه جيدا .

سوسو : من هو ؟

احمد : انت !

سوسو : (مرتاعا) انا ؟ يا الهى .. كانك حضرت الآن لـ ..

احمد : لارى غريمى واصفى حسابى معه !

سوسو قسما بالله يا استاذ احمد ما بينى وبين سونيا غير الصداقة .. الصداقة البريئة والله . اسألها .. اسأل عمى بيومى فراش النادى .. اسأل العضوات جميعا (يكاد يبكى)

احمد (يلين لهجته) لا يا استاذ سوسو . لا داعى الى سؤال أحد . قد تأكد عندى انك صادق فيما تقول .

سوسو : (يتنفس الصعداء) الحمد لله !

أحمد : وان صلتك بسونيا صلة بريئة من كل سوء .

سوسو : اى والله يا أستاذ احمد .

أحمد : خبرنى اذن من هى العضوة التى تعشقها فى هذا النادى؟

سوسو : لا احد .

أحمد : أتريد أن توهمنى بأنك لا تحب واحدة من العضوات ؟

سوسو : صدقني .. انى لا احب احدا منهن .

احمد : (متخابثا) لماذا ؟ لا احسب انهن جميعا قبيحات !

سوسو : قبيحات أو جميلات . ماذا يعنيني من أمرهن ؟ انى اكرههن جميعا .. اكره هذا الجنس كله !

احمد : جنس النساء ؟

سوسو : نعم .

احمد : لماذا ؟

سوسو : كذا . طول عمرى أمقتهن .

احمد : اذن فكيف انضممت الى هذه الجمعية النسائية ؟

سوسو : (فى حماسة المؤمن بعقيدة) لانها تسعى للتسوية بين الرجل والمراة ـ فستقضي على ذلك التدليل السخيف الذى يقوم به الرجال نحو النساء . آه يا أستاذ احمد ـ انك لا تعرف كم يغيظنى أن أرى الرجال يقومون للنســـاء فى الترام او الأوتوبيس لا لشىء الا لانهن بالفساتين والكعب العالى .

احمد : (يضحك) صدقت والله يا أستاذ سوسو .. لكن هدفك هذا يختلف عن هدفهن بل يناقضه .

سوسو : (فى لهجة المتفلسف) هكذا الحياة يا استاذ احمد ـ لكل منا فيها وجهته ، وقد يجمعنا عمل واحد وأهدافنا مختلفة !

احمد : (يضحك فى خبث) اذن فسأنضم انا الى النادى مثلك .

سوسو : (فرحا) يا ليت يا استاذ احمد ! سيسعدنى قربك ، وسأكون انا وأنت جبهة واحدة .

احمد : لكنى سأنضم لغرض آخر !

سوسو ما هو يا أستاذ احمد ؟
احمد : لأستمتع بجمال هذه العضوة الفاتنة التى عندكم ·
سوسو (فى لهف) من هى يا ترى ؟
احمد : مهجة !
سوسو : (يتمتم فى عبوس) مهجة !
احمد : ما خطبك يا استاذ سوسو ؟ اتغار عليها منى ؟ اتحبها انت ؟
سوسو (متلعثما) ابدا ابدا ولكن ··
احمد : لكن ماذا ؟
سوسو : لا يسوغ عندى أن يدخل احدنا النادى لاغواء الفتيات والعبث بهن ·
احمد : كلا لن اعبث بها يا استاذ سوسو · سأجعلها هى التى تعبث بعقلى ·
سوسو : حذار يا استاذ — سونيا تحب هذه الفتاة — فلا تعرض نفسك لغضبها ونقمتها ·
احمد : هذا ما كنت أبغى · يجب أن أغيظ سونيا ··· ان أثير غيرتها حتى تكره هذه الفتاة وتمقتها ·
سوسو : (يبدو فى وجهه الرضا) كانك لا تنوى ان تحب مهجة حقا ، بل تظهر التودد لها لتثير غيرة سونيا حتى تعود الى مصالحتك ؟
احمد : نعم ·· هذا قصدى ·
سوسو : (فرحا) هذا جميل منك ·· وانا اوافقك واؤيدك · قدم اليوم طلبك للانضمام ·

احمد : لكن الرئيسة ستعارض في قبولى ٠٠ انها لا تطيق رؤيتى يا استاذ سوسو ٠
سوسو : لا عليـك منها ٠٠ انا كفيل بكسب اصوات العضوات كلهن لصالحك ٠
احمد : شكرا لك يا استاذ سوسو !
سوسو : لكن على شرط ٠
احمد : ما هو ؟
سوسو أن تكون صديقا لى بعد ذلك ٠
أحمد : لك أن تعتبرنى صديقك من الآن ٠
سوسو : وان تستمر صداقتنا هـذه الى الأبد ٠ لا أريد أن تصادقنى اليوم وتهجرنى غدا حين تستغنى عنى !
أحمد : (**متعجبا**) ماذا تقول ؟
سوسو (**بصوت يخالطه البكاء**) انى وحيد هنا يا احمد ٠ وحيد فى هذا العالم ، لا صديق لى ولا حبيب ٠ فاذا قبلت أن تكون صديقى فستخفف عذابى وتفرج كثيرا من همومى واحزانى ٠
احمد : (**يربت على كتفه**) ثق يا استاذ سوسو اننى سأكون صديقك المخلص الى الأبد ٠
سوسو : (**يطغى عليه السرور فيعانق احمد عناقا حارا**) اشكرك يا احمد ٠٠ اشكرك (**يسمع وقع اقدام**) ٠
سوسو : (**يرتبك قليلا ويمسح وجهه بمنديله وهو يتمتم**) سونيا ومهجة ٠ (**يدخلان**)
سونيا : (**تنظر الى احمد شزرا**) ٠٠؟
مهجة : (**بصوت خافض**) من هذا الشاب يا سونيا ؟

أحمد : كأنى أسمع موسيقى من بعيد ؟!!

مهجة : (**تضحك ضحكة غزلة**) من هذا الشاب يا سونيا !؟

سونيا : (**فى جفاء**) هذا أحمد مختار .. ابن عمى .

مهجة : اهو هذا ..؟

أحمد : (**مقاطعا**) خطيبها سابقا وخالى الطرف الآن !

سونيا (**فى غضب**) كفى وقاحة وقلة أدب ! قل لى — ماذا عاد بك ؟ ألست قد انصرفت ؟

أحمد : عدت لأرى صديقى العزيز الأستاذ سوسو .

سونيا : صديقك ؟ متى نشأت هذه الصداقة ؟

أحمد : من قديم ! (**ينظر الى مهجة التى تنظر اليه ايضـــا**) منذ كنا فى عالم الأرواح !

سونيا : طلعت روحك !

أحمد : (**ناظرا بعد الى مهجة**) الأرواح يا سونيا جنود مجندة — ما تآلف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف !

سونيا : (**توجه نظرها الى سوسو كالمستفهمة**) ..؟

سوسو : نعم يا سونيا قد أصبحنا صديقين حميمين ، وهو يرغب اليوم فى الانضمام الى جمعيتنا .

أحمد : اعتبرونى من اليوم عضــوا فى ناديكم هــذا الجميل ! (**يومىء الى مهجة**)

سونيا : (**فى صرامة**) نحن هنا لا نقبل الرجال !

سوسو : لكن ليس فى قانون الجمعية ما يمنع يا سونيا !

سونيا : اسكت انت .

مهجة : أجل يا سونيا — والا لما قبلنا الأستاذ سوسو معنا !

سونيا : (**متضايقة**) القبول خاص بالرجال المتحمسين لقضية المرأة .

احمد : أنا من أشد المتحمسين لقضية المرأة .. على استعداد أن اقدم روحي فداء لها .. (**مشيرا الى مهجة**)

سونيا : كذاب ! أنت من أكبر الرجعيين المناهضين للقضية !

احمد : لا انكر انني كنت كذلك ، ولكني لما رأيت هذا النادي الجميل طارت الأفكار الرجعية من رأسي ، فانقلبت من أشد المعجبين بحركات الجنس اللطيف !!!

سونيا : (**متجلدة تحاول سترهزيمتها**) على كل حال ما دمت مصرا على الانضمام ، فاترك طلبك عندنا لنعرضه على الجمعية العمومية فتقرر رفضه أو قبوله . والآن — هل لك أن ترينا عرض أكتافك ؟.

احمد : سمعا يا سيدتي الرئيسة ! (**يهم بالانصراف**)

سوسو : اكتب طلبك أولا في استمارة !

سونيا : (**تنهره**) فيما بعد يا أستاذ سوسو !

(**تخرج مهجة منطلقة من الباب الأوسط**)

احمد : خير البر عاجله .. متى تنعقد الجمعية العمومية ؟

سوسو : (**منشجعا**) الليلة .

احمد : جميل ! (**تعود مهجة حاملة ورقة استمارة**) جميل والله !

مهجة : خذ يا أستاذ املأ الاستمارة !

سوسو : (**كالفيران من مهجة**) وخذ هذا القلم !

احمد : (**يعتمد على طرف المكتب ليملأ استمارته**) ما هذا اللطف كله ! لو كنت أعلم لالتحقت بهذا النادي من يوم تأسيسه !.

سونيا : (**تتميز غيظا**) هيا يا اخي .. انته منها وفارقنا .

(**الدنيا فوضى**)

احمد : (**يفرغ من الكتابة**) خلاص .. عندك نشافة يا سكرتيرة الحسن ؟

سونيا : (**ثائرة**) نشفت عروقك .

سوسو : (**يمد يده لياخذ الاستمارة**) هاتها يا استاذ احمد .

مهجة : (**تخطف الاستمارة من يد احمد**) انا السكرتيرة يا استاذ سوسو !

احمد : (**يتوجه نحو الباب الايمن ليخرج**) باى باى ! (**يخرج**)

سونيا : (**تجلس على مكتبها فى وقار الرئيسة**) اين دفتر الحسابات يا أستاذ سوسو ؟

سوسو : اى والله يا أختى — يجب أن نفرغ منها الآن قبل أن يجيء أحد آخر يشغلك (**يقرب كرسيا ليجلس عليه بقرب سونيا**)

مهجة : (**تجلس على ظهر المكتب معترضة بين سونيا وسوسو وهى تحرك رجليها فى دلال**) انتظر قليلا يا استاذ سوسو حتى اقول لسونيا كلمة !

سوسو : (**متأنفا**) اوه (**يلقى دفتره على المكتب**)

سونيا : (**فى نزاع بين الرغبة فى الاستماع لمهجة والاعراض عنها**) ماذا عندك يا مهجة ؟

مهجة : ابن عمك هذا ظريف جدا . لا ادرى والله يا سونيا ما يحملك على كراهيته ؟

سونيا : (**فى عبوس**) ان شئت الحق يا مهجة — فان سلوكك اليوم ضايقنى كثيرا وأحرجنى .

مهجة : ماذا صنعت ؟ الانى احضرت له الاستمارة ؟ السث انا السكرتيرة ؟

سونيا : الاستمارة وبس ؟

مهجة : هبه .. لا بد أنك غرت عليه مني .

سونيا : (في حدة) غارت عليه أم قويق ! .. انا اغار عليه ؟

مهجة : انا لا الومك يا سونيا ، ولكن ما دمت تحبينه فعليك الا تعرضي عنه كل هذا الاعراض ، والا خطفته منك واحدة أخرى !

سونيا : يا ليت داهية تخطفه فيغور عني ! متوحش ! ثقيل !

مهجة : لا يا سونيا انت مخطئة . كيف تقولين متوحش وهو يسيل ظرفا ورقة ؟ وكيف تقولين ثقيل وكله جمال وخفة ؟

سونيا : ما هذا يا مهجة ؟ أوقد وقعت في شركه ؟ هذا ما كنت أخشاه .

مهجة : اطمئني يا سونيا . انا لا أقع بمثل هذه السهولة !

سونيا : حذار منه يا حبيبتي ــ فانه خداع كبير !

مهجة : لا تخافي ــ أنا أخدعه واخدع عشرين مثله !

سوسو : (في غيرة) لا شأن لك به يا مهجة ــ تذكرى أنه صديقي ولن اسمح لأى واحدة منكن أن تخدعه !

(يسمع وقع خطى من الخارج)

سوسو : (يفتح دفتره) هيا يا سونيا دعينا نراجع الحسابات قبل أن تتقاطر العضوات !

سونيا : (تنهض) لا يا استاذ سوسو . ليس الآن . أجل ذلك الى الغد .. يجب أن نتشاور الآن مع العضوات كيف نستقبل الدكتورة غندورة .

مهجة : الدكتورة آتية الليلة ؟

سوسو : سكرتيرة النادى وما عندها خبر !؟
سونيا : هذا من غيابك يا حبيبتى أمس !
(تدخل اثنتان من العضوات — نادية وزينب)
زينب : بونسوار يا جماعة .
سونيا : بونسوار !
نادية : فى جلسة خاصة ؟
سونيا : لا يا نادية — ادخلى . ادخلى يا زينب .
(يتصافحون)
نادية : جالسون هنا فى مكتب الرياسة ؟
سونيا : (فى زهو) كنا ننجز بعض الأعمال .
سوسو : (فى سخرية خفيفة) ونراجع بعض الحسابات !
مهجة : (فى رقة وتكسر) ونملأ بعض الاستمارات !
زينب : استمارات ؟
مهجة : نعم .. كان معنا هنا ..
سونيا : (مقاطعة) قد انتهينا من كل ذلك على كل حال .. فلنروق بالنا الآن .. كفى وجع دماغ ..
نادية : صدقت يا سونيا .. ما جئنا لوجع الدماغ ..
سونيا : ما هذا يا نادية ؟ فستان جديد ؟ أرينى ..
نادية : (تدنو منها) ما رايك فيه ؟
سونيا : (تتاملها ظهرا لبطن) مدهش ! شيك !
مهجة : لكن القماش من النوع الرخيص ..
نادية : على قد حالنا يا مهجة (بلهجة ذات معنى) .. زوجى ليس غنيا مثل سونيا ، فيشترى لى الأقمشة الغالية .
(ضحك مكبوت)

سونيا : (**متجاهلة هـــذا التعريض**) المهم هنا التفصـــيل ٠٠ جابونيز على آخر طراز (**ممعنة في التجاهل**) يا ســـلام على هذه الأكمام !

(**تجس بيدها ما تحت ابط نادية**)

نادية : (**تتهاتف**) عيب يا سونيا ! أنا متزوجة !

(**ضحك**)

سونيا : (**ممازحة**) يا بخت زوجك يا ملبن !!

(**ضحك**)

نادية : يظهر يا سونيا أن الأكمام طلعت أوســـع من اللازم ٠٠ كنت والله اشعر بشيء من الخجل اذ رايت عيون الرجال تحملق في كانها تريد أن تاكلني !

سونيا : دعيهم يموتوا بحسرتهم ٠٠ قليلى الحيـــاء ٠٠ عديمى التربية !!

نادية : بل زوجى والله يا سونيا هو الذى سيموت من غيظه ٠٠ لا رجال الشارع ٠٠

سونيا : هل استطاع زوجك أن يمنعك من لبسه ٠٠؟

نادية : هيهـات ٠٠ ما عاد يجرؤ اليـوم أن ينطق ولو بنصف كلمة !

سونيا : برافو يا نادية ٠٠ هذا انتصار عظيم سجلته لقضـــية المراة (**تلتفت الى زينب**) ٠٠ وانت يا زينب ٠٠ ما آخر انباء المعركة بينك وبين اخيك ؟

زينب : ما زال يا سونيا يشن حملاته على ، وانا صامدة صابرة ٠ تارة اهب في وجهه ٠٠ وتارة انافقه واداريه ٠٠

سونيا : (**تتنهد**) والله ان مصيبة المراة في هـــذا البلد المسكين

لكبيرة ·· فعليها أن تحارب اعداءها فى عقر دارها ··
هذا زوج ·· وهذا أخ ·· وهذا اب ·· كل واحد منهم
يريد استعبادها والتحكم فيها ، حتى بلغ الهوس ببعض
الابناء أن يتحكموا فى لبس امهاتهم ! قلة ادب وقلة
حياء !!

زينب : اسالى نادية ماذا فعلت اليوم لاتمكن من حضورى
بهذا الجابونيز ·

نادية : مسكينة زينب ·· اضطرت ان تروح الى بيت خالتها
بفم الخليج لتلبس من هناك ··

(تظهر عائدة على الباب وهى ترتدى فستانا بنصف كم)

مهجة : انظروا يا ناس ! انظروا الى الشيخة عائدة !

(ينظر الجميع فيتضاحكون ما عدا الأستاذ سوسو)

سوسو : **(بصوت خافض)** عيب يا جماعة !

عائدة : **(فى دهش)** بونسوار يا جماعة !

سونيا : **(ساخرة)** بنسوار ؟! قولى : السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته !

(ضحك)

عائدة : ماذا جرى يا جماعة ؟!

نادية : اين نسيت البرقع يا عائدة ؟ كيف جئت هنا من غير
برقع ؟

مهجة : والمنديل ابو قوية ·· ما الذى اطاره من راسك ؟

عائدة : هيه فهمت ·· كل هذا من أجل الفستان الذى على ؟
(فى غضب) تبا لكن ! اما تحسن غير السخرية والتندر

على عبـاد الله ؟ أو قـد كفرت عنـدكن اذ لبست هـذا الفسـتان ؟

سوسو : من رايى يا سونيا الا داعى لتقييد حرية العضوات ٠٠٠ فلتلبس كل واحدة ما يروقها ٠٠

سونيا : (تنهره) من فضلك يا أستاذ سوسو لا تتدخـل فيما لا يعنيك ٠٠ !

سوسو : (ينفجر غاضبا) ما هذا يا سـونيا ؟ ٠٠ كلما أردت ان ادلى برأى قلت لى اسكت يا أستاذ سوسو ٠٠ ألست عضوا فى النادى كأى واحدة منكن ؟ أهذا جزاء تأييدى ومناصرتى للحركة ؟ ان كنتن فى غنى عنى فـ ٠٠

سونيا : (ملاطفة) كلا يا أستاذ سوسـو لا نستطيع أبدا أن نستغنى عنك ٠٠ وانما هذا أمر يخصنا نحن النسـاء ٠٠

سوسو : (فى أسى) طبعا ٠٠ تعتبرننى دخيلا فيكن ٠٠ ما دامت هيئتى مختلفة عن هيئتكن !٠٠

سونيا : (تربت على كتفه) طيب يا أستاذ سوسـو لا تزعل ٠٠ حقك على ٠٠ قل الآن ما عندك ٠٠ هات رأيك ٠٠

سوسو : (بعد صمت يسير) نحن هنا ندعو الى التسوية المطلقة بين الرجل والمرأة ٠٠ فكيف يجوز لنا أن نترك الرجـل حرا يلبس ما يشـاء كما يشاء ٠٠ ولا نعطى مثل هذه الحرية للمرأة ؟

عائدة : يسلم لسانك يا أستاذ سوسو ٠٠ هذا والله هو الكلام الصحيح ٠٠

زينب : كلام معقول والله ٠٠

نادية : يظهر يا سونيا أن الأستاذ سوسو على حق ٠٠

سونيا : مع احترامي للأستاذ سوسو ارى أن في رايه هذا مغالطة ..

عائدة : مغالطة ! اين المغالطة ؟

سونيا : أمر الرجل هنا يختلف عن أمر المراة . فالرجل قد سلب المراة حقوقها ولكن المراة لم تسلبه حقوقه قط .. وقد أنشانا هذه الجمعية لتنتزع للمرأة حقوقها من يد الرجل ...

عائدة : لكنك اردت اليوم أن تسلبيني حقي في حرية اللبس .. اردت أن تفرضي لبس الجابونيز فرضا على ..

سونيا : هذا لان زوجك يمنعك من لبسه ..

عائدة : وما شانك أنت بما بيني وبين زوجي ؟

سونيا : لا يصح عندنا أن تكوني له عبدة ..

عائدة : عبدة ؟

سونيا : نعم .. ليس من الضروري أن يشتريك من سوق الرقيق .. يكفي انك تغسلين له هدومه .. وتسوين له سريره .. وتطبخين له طعامه .. وتربين له أولاده ! ثم يتحكم بعد ذلك في حريتك .. هذا البسيه وهذا لا تلبسيه ..

عائدة : ما شاء الله .. ارفض التحكم من زوجي واقبله منك أنت ؟!

سونيا : (نافدة الصبر) أوه .. انت لا تريدين أن تفهمي وجه القضية .

عائدة : فهميني .

سونيا : نحن هنا قدوة لغيرنا من نساء البلد ..

عائدة : فى لبس الجابونيز ؟

سونيا : اوه ·· دعينى أكمل حديثى ·· الجابونيز ليس مهما فى ذاته ، وانما فرضناه على انفسنا لان الرجل لا يزال ينكره علينا تحكما فينا ·· فاذا كف عن هـذا التحكم جاز لنا حينئذ ان نلبس ما نشاء كما نشاء ··

نادية : برافو عليك يا سونيا !

زينب : هذا هو الكلام الصحيح !

نادية : رئيستنا بحق !

مهجة : روحى غيرى فستانك يا عائدة ثم ارجعى ··

نادية : نعم ·· لا يصح أن تخالفى دستور الجمعية ··

زينب : ويجب ان تواصلى معنا الجهاد !

عائدة : صحيح ! جمعية لافام موديرن ·· كل جهادها محصور فى اللبس والخلع ! فى مثل هذا الأمر التافه !

سونيا : من قال لك ان هذا أمر تافه ؟

عائدة : لا شك أن من التفاهة أن تشغل المرأة نفسها بالتمادى فى كشف جسدها عضوا بعد عضو ·· واتفه من ذلك أن تطلق على هذا اسم الجهاد !

سونيا : (**محتدة متحمسة**) هذا جهل فاضح بتاريخ جهاد المرأة ··الم تعلمى يا هـذه أن الرجال كانوا يرغموننا على الحجاب ويمنعوننا حتى من كشف وجوهنا وأيدينا ·· فأخذنا نجاهدهم ·· فكلما كشفنا جزءاً من جسدنا ·· كسرنا قيدا من قيودنا ·· واستخلصنا حقا من حقوقنا ·· فلنمض فى جهادنا هذا الى النهاية !

عائدة : (**ساخرة**) يا خبر ! الى النهاية !؟

سونيا : (فى حدة واصرار) نعم الى النهاية !

عائدة : يا ساتر يا رب ! لا لا لا لا ! انا عندى زوج وأولاد • خدى استقالتى من اليوم ! (**تنطلق صوب الباب لتخرج**)

سونيا : فى ستين داهية انت وزوجك وأولادك (**تومىء للعضوات بان يهتفن معها**) •• فى ستين داهية !

الجميع : (**ما عدا سوسو الذى كان فى حيرة لا يدرى ما يصنع**) فى ستين داهية !!!

(ستار)

الفصل الثانى

المنظر : نفس المنظر السابق
الوقت : اول الصـــــباح

(يرفع الستار عن أحمد جالسا يتصفح جريدة الصباح، يدخل بيومى حاملا صينية القهوة)

بيومى : القهوة يا أستاذ احمد ··
احمد : أى والله الحقنى بها يا عم بيومى لتعدل مزاجى ··
بيومى : (**يصب القهوة لاحمد**) قهوة معتبرة على كيفك ··
احمد : (**يحسو منها حسوة**) الله ! ترد الروح !
بيومى : بالشفاء والعافية !
احمد : (**يناوله شيئا من المال**) خذ يا عم بيومى !
بيومى : (**يظهر التمنع**) ما هذا يا أستاذ ! أفى كل مرة ؟
أحمد : خـــذ يا شيخ ·· لا تكن مثل النســوان ·· ترفض احداهن الشىء ونفسها فيه ·· ترى أصابتك عــدوى من هذا النادى ؟
بيومى : (**يضحك**) صحيح يا أستاذ احمد ·· يظهر أنى شربت من مائهن ··
احمد : شيئا فشيئا ستصبح واحدة منهن ··
بيومى : ربنا يستر يا سيدى ·· الكائنة ستقع على رأس الولية أم عبد المولى !

أحمد : (يضحك) خذ اذن !

بيومى : (ياخذ المال) عشرة صاغ مرة واحدة ! ذا والله تعويض طيب عن الخسارة التى لحقتنى اليوم ..

أحمد : اى خسارة ؟

بيومى : مجيئى اليوم وقلقلتى من أول النهار . والله يا أستاذ احمد ان كانت الرئيسة ستلزمنى بهذا كل يوم فعليها أن تزيد مرتبى أو تعطينى « توفر آيم » .

أحمد : (يقهقه ضاحكا) قلبت الكلمة يا عم بيومى ! هى « أوفر تايم » .

بيومى : أوفر تايم .. توفر آيم .. هى كلمة والسلام ! من الكلمات الجديدة التى اخترعوها فى هذه الأيام ولا يعرف لها اصل ولا فصل ..

أحمد : (يضحك) الله يقطعك يا عم بيومى !

بيومى : ياما تسمع من أشكالها هنا فى النادى .. من عينة امالود .. وجابونيز .

أحمد : (يغرب فى الضحك) ..

بيومى : هيه .. أو قد قلبت هذه ايضا ؟ باجونيز ! باجونيز !

أحمد : (يضحك) لا ياعم بيومى .. هى جابونيز صح !

بيومى : وتضحك من شىء صح ؟

أحمد : أنت قلبت الكلمة الاولى ..

بيومى : الله يلعن الأولى والثانية ! اعدلها انت ان شئت .. انا مالى ؟ المهم يا أستاذ احمد أن الرئيسة تعطينى زيادة .. لأن الاتفاق بيننا كان على الحضور من أول النهار !

أحمد : لا ياعم بيومى .. ليس عليك ان تحضر من اول النهار كل يوم .. اليوم فقط على وجه الاستثناء لعقد اجتماع سرى خاص بأعضاء الادارة .

بيومى : قل لى كذا من الأول !

أحمد : **(فى لهجة جادة)** اســـمع يا عم بيومى .. أنا الآن على ميعاد مع الدكتورة غندوره لنلتقى هنا قبل الاجتماع .. فاذا حضرت فعليك .. **(تســـمع حركة فى الخارج)** ها هى ذى جاءت **(ينهض)** اسمع يا بيومى .. اخرج انت من هنا **(يشير الى الباب الأوسط)** لا تدعها تراك .. اعمل كأنك لم تشعر بحضورها الآن .. فاذا دخلت عندى هنا فابق انت مرابطا على البـــاب البرانى لكى تنبهنا اذا اقبل احد .. مفهوم ؟

بيومى : مفهوم يا استاذ .. تماما كالذى كنا نعمله مع الآنســـة مهجة !

أحمد : تماما ..

بيومى : يا سلام عليك وعلى نفسك الحلوة .. حتى الدكتورة !!

احمد : **(يدفعه نحو الباب الأوسط)** اسرع يا لوح !!

بيومى : ذى امراتى ام عبد المولى احلى منها ! **(يخرج)**

احمد : **(يتمتم مبتسما وهو يصلح هندامه)** ام عبـــد المولى ! الله يقطعك يا بيومى ! **(يتقدم نحو الباب الأيمن)**

غندورة : **(تدخل متسللة وهى تحمل قاوورتين فى يديها)** احمد!

احمد : غندورة **(يفتح لها ذراعيه)**

غندورة : **(تتلفت كأنها تخشى حضور أحد)** لكن يا احمد ..

أحمد : اطمئنى يا حبيبتى .. ليس فى المكان اى مخلوق ..

غندورة : والفراش ؟

احمد : رآك حين دخلت ؟

غندورة : لا ..

احمد : الحمد لله .. لن يعرف متى دخلت عندى .. **(يحتضنها فيقبلها قبلة حارة)**

غندورة : **(متداعية مسترخية)** ادرك يا أحمد .. امسك الزجاجتين لتقعا على الأرض !

احمد : **(يأخذ القارورتين منها)** أوه .. كيف لم أر هاتين معك!

غندورة : **(متعجبة فى دلال)** أحقا لم ترهما معى حين دخلت ؟

احمد : لا يا غندورة .. الآن ايقنت أن الحب أعمى كما يقولون! ترى أى شىء فيهما ؟

غندورة : الدواء يا أحمد .. الدواء الذى اخترعته ..

احمد : الهرمونات ؟

غندورة : نعم .. انسيت ؟

احمد : اعذرينى يا غندورة .. فقد نسيت كل شىء حين أقبلت على !

غندورة : اليوم يوم التجربة ..

احمد : نعم .. نعم .. اجتماع مجلس الادارة للتجربة .. تذكرت الآن كل شىء .

غندورة : ضعها يا أحمد .. ضعها فى مكان امين .

احمد : فى حبة قلبى يا غندورة .. على هاتين الزجاجتين يتوقف مستقبل سعادتنا كلها ! .. استريحى يا حبيبتى استريحى **(ينطلق خارجا من الباب الاوسط)**

غندورة : **(تتنفس الصعداء وتفتح حقيبة يدها فتنظر فى المرآة)**

الروج ! (**تخرج قلم الروج فتطلى به شفتيها**) يا الهى ·· كنت ساحرم نفسى من هذه النعمة الى الأبد (**تقفل حقيبتها**) اين كنت يا احمد··· يا سيد الرجال ؟ لماذا لم تظهر في أفق حياتى من قديم ؟

(**يدخل احمد**)

غندورة : اين وضعتها يا احمد ؟

احمد : فى المكتبة ·· فى قاع دولاب الكتب ·· الدولاب الكبير (**يجلس قريبا منها**)

غندورة : (**تنظر الى فمه**) الروج يا احمد على شفتيك ! امسحه!

احمد : لا داعى الى مسحه الآن ·· سامسحه بالجملة فى الآخر!

غندورة : لا يا احمد ·· كفاية ·· (**تنظر فى ساعتها**)

احمد : اطمئنى ·· أملمنا قبل موعد الاجتماع ساعة كاملة !

غندورة : قد يبكر احدهم فيفاجئنا قبل الميعاد ·

احمد : كلا يا غندورة ، هؤلاء ينامون مطمئنين لا يؤرقهم مثلنا غرام ، ولا يزعجهم من نومهم شوق !

غندورة : ياعينى عليك يا حبيبى يا احمد ·· أوقد صرت مثلى لا تنام الليل ؟

احمد : ولا يستقر لى جنب من القلق والويل ··

غندورة : مثلى تماما ··

احمد : اتقلب فى الفراش ذات اليمين ··

غندورة : وذات الشمال ··

احمد : كأنى راقد ··

غندورة : على نار ··

احمد : لكن يا غندورة بالرغم من كل هذا ·· فانا سعيد فى منتهى السعادة ··

غندورة : وأنا كذلك يا أحمد فى منتهى السعادة ..

احمد : لقد وجدت فيك فتاة أحلامى .. وجدت النموذج النسائى المنشود الذى ظللت أبحث عنه طول عمرى متجسدا فيك ؟

غندورة : (تتهادى على ذراعيه) وانت يا احمد ، انت الرجل الوحيد الذى استطاع ان يفتح قلبى بعد ما اغلقته عن الرجال طوال عشر سنين !

احمد : وانت يا غندورة ، أتدرين ما مثلك حين غزوت قلبى بحبك ؟

غندورة : هيه ؟

احمد : مثل القنبلة الذرية لما ألقيت على هيروشيما ، فاستسلمت اليابان بعدها من غير قيد ولا شرط ..!

غندورة : ما هذا يا احمد ؟ ألم تجد الا هذا التشبيه الفظيع ؟

أحمد : انه من وحيك !

غندورة : (محتدة) من وحيى ؟

احمد : نعم .. أنت يا حبيبتى دكتورة فى العلوم ، والقنبلة الذرية من معجزات العلم .

غندورة : ان كان هذا قصدك فلا بأس ..

احمد : ما قصدت غير هذا يا أجمل دكتورة فى العالم ! (يقبلها)

غندورة : ثق يا حبيبى انك أنت الرجل الأول والأخير الذى احببته فى حياتى !

أحمد : والدكتور عماد خطيبك السابق ؟

غندورة : من فضلك يا أحمد لا تذكر اسم هذا النذل أمامى مرة اخرى .

احمد : لم يا غندورة ؟

غندورة : لا يستحق اسمه ان يجرى على لسانك ..

احمد : أما من ناحيتى فللدكتور عماد فضل كبير على !

غندورة : فضل ؟ اى فضل ؟

احمد : يكفى تركك لى لتكونى من نصيبى ؟

غندورة : (فى نشوة ودلال) اذن فلسونيا ابنة عمك فضل كبير على .. اذ تركتك لى لتكون من نصيبى ؟

احمد : نعم .. ولكن فضلها على أنا أكبر !

غندورة : كيف يا احمد ؟

احمد : لقد تركتنى للتى هى خير منها مليون مرة !

غندورة : (فى نشوة) رفقا بقلبى يا احمد !

احمد : قلبك أصبح ملكى الآن فهو فى أمان !

غندورة : آه يا احمد لو استطيع فقط أن أثق بصدقك واخلاصك !

احمد : وهل تشكين فى ذلك يا غندورة ؟

غندورة : نعم .. لن يطمئن قلبى ما دامت هذه الفتاة الملعونة واقفة بينى وبينك !

احمد : (متجاهلا) تعنين سونيا ابنة عمى ؟

غندورة : لا تتجاهل يا مكار .. أنا أعنى مهجة !

احمد : أوه .. قد قلت لك مرارا اننى لا أحبها .. وانما اتخذتها فى أول الأمر ذريعة لاثارة غيرة سونيا حين كان لى أمل فى استمالتها ومصالحتها ، وقبل أن اراك انت واقع فى حبك ..

غندورة : ولكنك لا تزال تتحبب اليها حتى اليوم .. ان كنته صادقا فيما تزعم فاقطع الآن كل صلة بينها وبينك !

احمد : هذا ليس في مصلحتنا الآن ‥ ماذا بك يا غنـدورة ؟ الم يتم الاتفاق بيننا على أن أستمر في تمثيل هذا الدور مع مهجة حتى لا تنكشف الصلة التى بينى وبينك قبل الأوان المناسب ؟

غندورة : هذا صحيح ، ولكن لا اكتمك يا احمد انني كلما رأيتـك معها يتقطع قلبي حسداً وغيرة ‥ !

احمد : لا لا يا غندورة ، يجب أن تتغلبي على هذا الضعف ريثما يتم ذلك المشروع الذى نسعى لتحقيقه ‥

غندورة : والله يا أحمد ما عاد هـذا المشروع يهمنى الآن بعدما وجدتك ! بل اشـعر الآن ان من واجبى العدول عن تنفيذه ٠

احمد : ماذا تقولين ؟ تتخلين عن مشروعك العظيم الذى كرست له السنين الطوال من حياتك العلمية ؟

غندورة : نعم ‥ ما عدت ارغب الآن في الانتقام من احد ؟

احمد : (**متعجبا**) انتقام ! أى انتقام ؟

غندورة : (**تضطرب وتتلعثم كانها ندمت على صدور هذا الاعتراف منها**) اقصد ‥ اقصد يا أحمد الا داعى الآن لتحويل الرجال الى نساء والنساء الى رجال ‥ حرام !

احمد : حرام ! ‥ هـذا اصلاح يا غندورة ‥ هذا جهاد في سبيل تحرير المرأة !

غندورة : أصبحت أرى الآن أن هذا كلام فارغ ‥

أحمد : لكنك دخلت النادى من اجل ذلك ‥ واتفقت مع سونيا على تنفيذ المشروع ‥

غندورة : سأستقيل اليوم من هذا النادى ·· وأعلن سوتيا بأننى قد عدلت عن المشروع ·

احمد : واعلنينى انا ايضا بأنك قد عدلت عن مشروع الزواج !

غندورة : ماذا تقول يا أحمد ؟ ألم تفهم بعد أن هذا كله من أجلك انت ؟

اريد أن اكون لك زوجة مثالية يا احمد ·· زوجة تعنى ببيتها قبـــل كل شىء ، وتؤثر رضا زوجها على رضا الناس ·· ثق يا احمد أننى سألتزم الحشمة فى ملبسى، ولن اكشف ابطى وصدرى هكذا للناس ··

احمد : لا لا يا غندورة ·· يظهر أننا لن نتفق ··

غندورة : لماذا يا أحمد ؟

احمد : لأنك حسبتنى من أولئك الرجعيين الذين يوجبون على زوجاتهم ان يخرجن بالبرقع والملس ··!

غندورة : كلا ·· لم اقل لك انى سألبس البرقع والملس ·· ولكنى سألبس ما يجمع بين الذوق والحشمة ··

احمد : ولا هـــذا ·· انا لا اريد أن تكون زوجتى متخلفة عن ركب التقدم والمدنية ·· يجب أن تظهر للناس على آخر طراز ··

غندورة : عجبا ·· الا تخجل يا أحمد أن تمشى مع زوجتــك بين الناس وهى عارية الصدر والظهر ؟

احمد : لم اخجل ؟ هذه موضة العصر ·· الرجعيون هم الذين يخجلون من ذلك ·· ولست أنا بحمد الله منهم ··

غندورة : لكن الموضة يا احمد لن تقف عند حد ·· عما قليــــل ستجد النسوان يخرجن بالمايوهات فى الطرقات !

أحمد : يخرجن ! ما المانع ؟ ما الفرق بين الطرقات والبلاجات ؟ بل العرى فى شوارع المدن أوجب لأن الحر فيها أشد من شواطىء البحر !

غندورة : افترضى يوما أن أتعرى فى الشوارع مثلهن ؟

أحمد : لم لا ؟ ان كنت زوجتى فعليك أن تكونى دائما فى الطليعة !

غندورة : لكن ..

أحمد : **(يقاطعها)** لا لا تناقشينى فى هذه المسألة .. هذه مسألة مفروغ منها عندى ، فان اعجبك الحال فبها والا ..

غندورة : والا ماذا ؟

أحمد : نفترق من الآن بسلام قبل ان نتورط ..

غندورة : **(فى دلال وعتاب)** تبا لك يا أحمد .. ايهون عليك أن تضحى بحبنا وسعادتنا من أجل هذا الأمر التافه ؟

أحمد : كلا يا غندورة .. هذا أمر هام جدا .. انا لا ازيد أن تكون حياتنا الزوجية سلسلة من المتاعب والخلافات ..

غندورة : اذن يا حبيبى فليكن ما تريد ..

أحمد : على آخر طراز ؟

غندورة : على آخر طراز !

أحمد : فى الطليعة ؟

غندورة : فى الطليعة !

أحمد : والمشروع اياك ان تعدلى عنه .. يجب ان تنفذيه كما اتفقنا من قبل ..

غندورة : طيب يا أحمد .. سأنفذ المشروع .. سأفعل كل ما تريد ..

أحمد : (**يقبلها بقوة**) الآن يا حبيبتى ساكون اسعد زوج فى العالم ..

غندورة : (**فى نشوة**) وساكون يا حبيبى اسعد زوجة فى الوجود!

أحمد : خبرينى الآن يا غندورة هل انت واثقة أن سونيا ستقوم بما تعهدت به من تمويل المشروع ؟ أهى جادة فى ذلك ؟

غندورة : لا شك . لقد أرتنى الشيك مكتوبا بالمبلغ المطلوب ..

أحمد : بالخمسة عشر ألف جنيه ؟

غندورة : نعم .. ولكنها أصرت على شرطها الأول الا تسلمه لى الا بعد أن تشهد بعينيها نجاح التجربة فى الانسان ..

أحمد : فهل انت واثقة حقا ان التجربة ستنجح ؟

غندورة : (**فى انزعاج**) أحمد ! حذار ان تشك فى صحة اختراعى !

أحمد : هل يغضبك ذلك منى ؟

غندورة : لا ولكنى اخاف عليك .

أحمد : مماذا ؟

غندورة : من ان تقع فى الفخ الذى نصبته سونيا لك .

أحمد : كيف ؟

غندورة : انت لست من اعضاء مجلس الادارة فلا يصح لك أن تحضر الاجتماع الخاص .

أحمد : ولكن الرئيسة اذنت لى بذلك ..

غندورة : لتستدرجك الى تعاطى الدواء حتى تنقلب امرأة !

أحمد : لكن كيف عرفت ؟

غندورة : هى صرحت لى بذلك ..

أحمد : (**يحرك رأسه متعجبا**) هيه .. الآن فهمت سر توددها لى فى الأيام الأخيرة ..

غندورة : حذار يا أحمد ·· حذار أن تقع فى هذا الفخ ··

أحمد : كأنك متأكدة تماما من نجاح التجربة !

غندورة : مائة فى المائة ·· المهم أن نجد الذى يرضى بتجربة العلاج فى نفسه ··

أحمد : (**يبدو فى وجهه سهوم**) ··

غندورة : الله ! مالى أراك ساهما يا أحمد ؟

أحمد : لا شيء يا غندورة لا شيء ··

غندورة : كلا بل هناك شيء تخفيه عنى ··

أحمد : خاطر غريب جال ببالى يا غندورة ··

غندورة : خبرنى ما هو ؟

أحمد : اذا تم المشروع وخرجت زجاجات الفازوزة التى فيها الدواء وانتشرت فى الناس ، ثم اتفق أننا شربنا منها أنا وأنت فماذا يكون مصيرنا ؟

غندورة : (**مرتاعة**) لا يا أحمد ·· يجب الا تشرب أنت منها أبدا ··حذار يا حبيبى يجب أن تحتاط أنت ··

أحمد : وأنت ؟

غندورة : أنا لا خوف على يا أحمد ·· عندى مناعة ضد هرمونات الرجولة ·

أحمد : وكيف علمت ؟

غندورة : جربتها فى نفسى ذات يوم ··

أحمد : ويلك يا غندورة ·· أتشتهين أنت أن تتحولى الى رجل؟

غندورة : كلا يا أحمد ، وانما كنت فى ساعة من ساعات اليأس والقنوط يومئذ ·· فقلت أحول نفسى الى رجل وليكن

ما يكون ٠٠ فتعاطيت مقادير كبيرة منها ولكنها لم تؤثر على انوثتى شيئا ٠٠!

احمد : الم تستنتجى من ذلك أن الدواء ينفع الحيوان فقط دون الانسان ؟

غندورة : لا يا احمد ٠٠ بل اكتشفت يومئذ اننى من النساء النوادر اللاتى تكمل فيهن الانوثة مائة فى المائة ٠٠ وهؤلاء لا يؤثر فيهن العلاج ٠٠

احمد : الا يجوز ان اكون انا من الرجال النوادر الذين تكمل فيهم الرجولة مائة فى المائة ؟

غندورة : يجوز ٠٠ ولكن حذار يا حبيبى ٠٠ اننى لا استطيع ان اخسرك ؟

احمد : يا سلام يا غندورة ٠٠ أتحبيننى الى هذا الحد ؟

غندورة : أنت حياتى يا احمد ٠٠ أنت روحى ! **(ترتمى عليه)**

احمد : **(يجيل بيمينه فى خصل شعرها)** هل تصورت يا حبيبتى كم تكون سعادتنا اذا تحول الناس جميعا من جنس الى جنس ، وبقينا انا وانت وحدنا على فطرتنا الأولى ؟

غندورة : أجل ٠٠ سنكون الزوجين الطبيعيين الوحيدين فى العالم !

احمد : يا لها من ميزة لم يحلم بها ملك فى الأولين ولا فى الآخرين، ولا كسرى ولا قيصر !

غندورة : اتدرى يا احمد ماذا تنطوى عليه هذه الميزة بالنسبة لك؟

احمد : هيه ٠٠

غندورة : اذا ما تحولت نساء العالم الى رجال والرجال الى نساء، فستنتقل السلطة كلها الى أيدى أولئك الرجال الجدد !

احمد : الذين كانوا نساء فيما سبق ؟

غندورة : نعم ·· وحيث ان هؤلاء رجال مصنوعون ، فسوف تتغلب عليهم برجولتك الفطرية فتتزعمهم جميعا ··

احمد : الله ·· هذا صحيح يا غندورة ·· سأكون اذن امبراطور العالم ! الامبراطور احمد مختار !

غندورة : وانا ؟

أحمد : ستكونين الامبراطورة ! الامبراطورة غندورة !

(يسمع قرع على الباب فتنهض غندورة مرتاعة)

غندورة : يا ويلي ·· من هذا ؟

احمد : لا تخافي ·· لعله بيومي ·· (**يدنو من الباب**) بيومي ؟

بيومي : (**صوته من خلف الباب**) نعم ·· الأستاذ سوسو اقبل!

أحمد : احسنت يا عم بيومي ؟

غندورة : (**في ارتباك**) ما الحيلة يا أحمد ؟

احمد : بسيطة يا دكتورة ، سأستقبله انا هنا واذهبي أنت الى المكتبة ثم ادخلي علينا في اى وقت تشائين كأنك قادمة ساعتها من بيتك ··

غندورة : الروج يا أحمـــد ! امسح الروج ! (**تخرج مسرعة من الباب الأوسط**) ·

أحمد : (يتمتم) البـلاء ·· الموت الأحمر ! غوري ! (**يمسح شفتيه بالمنديل ثم يفتح الباب الايمن**) يا أستاذ سوسو! تعال هنا !

سوسو : (**داخلا**) احمد ! أنت هنا !

احمد : نعم ·· سبقت الكل ··

سوسو : من متى ؟

احمد : من الصبح ·· جئت بفطورى فأكلته هنا وشربت القهوة من العم بيومى ··

سوسو : (فى شىء من الحسرة) آه لو علمت لكنت حضرت من الفجر !

احمد : لا يا أستاذ سوسو ·· لست نازلا مثلى فى فندق ·· أنت فى بيتك ·· النوم أحلى لك !

سوسو : (فى أسى) النوم ! أى نوم يا أستاذ احمد ! النوم طار عنى من زمان !

احمد : مصاب أنت أيضا بأرق ؟

سوسو : أيضا ؟ هل يوجد فى الدنيا مصاب بالأرق غيرى يا أستاذ احمد ؟

احمد : لا لا يا أستاذ سوسو ·· انت من جماعة الوارثين ·· خل الأرق لأمثالى من المساكين !·· اتريدون أن تأخذوا منا كل شىء ولا تتركوا لنا شيئا حتى الأرق ؟

سوسو : دائما تبكتنى بحكاية الارث والوارثين ·· ما ذنبى أنا فى ذلك ؟

احمد : (ملاطفا) الله ! أنت زعلت يا سوسو منى ؟

سوسو : ابدا أنا ما ازعل منك أبدا ولكن ··

احمد : لكن ماذا ؟

سوسو : الله يسامحك ! طيب ·· انا مستعد ان انزل لك عن ثروتى كلها وتعطينى فقط نومة هنيئة ·

احمد : (باسما) اعطيك نومة ؟ من أين يا أستاذ سوسو ؟ هل طلت أنا النوم لنفسى حتى أوزعه على غيرى ؟ أنا يا أخى سهران الليل بطوله !

سوسنو : دعني اذن اسهر واياك !

أحمد : وما الفائدة ؟

سوسو : خير من السهر وحدى ·· قلت لك مرارا يا أحمد ·· البيت عندى واسع انزل عندى خيرا لك من الفندق لكنك ما رضيت ! كأنك غريب عنى وكأننا ما عقدنا الصداقة بيننا الى الأبد ···

أحمد : شاكر فضلك يا صديقى العزيز ·· لقد عرفتك انى طول عمرى ما أحب ان انزل عند احد ··

سوسو : صحيح ·· لتكون على حريتك ·· لتدور وراء النسوان كما يحلو لك !

أحمد : أى نسوان يا أخى ؟ هل بقى اليوم فى قلبى موضع للنسوان ؟ حتى الحرية ضاعت منى ·· قلبى الآن محتل ·· احتلته كله سكرتيرتك الحلوة !

سوسو : (**تلذعه الغيرة**) كلا ·· أنا ما عندى سكرتيرات !!

أحمد : أقصد ·· سكرتيرة النادى يا استاذ سوسو ··

سوسو : (**فى خبث**) ولا النادى ! النادى ماله سكرتير ولا سكرتيرة!

أحمد : الله !

سوسو : الله موجود !

أحمد : مهجة يا استاذ سوسو ·· مهجة !

سوسو : (**متهاتفا**) مهجة ! هيء هيء هيء ·· ذى يا نور عينى سكرتيرة سونيا ·· سكرتيرتها الخاصة !!

أحمد : (**بعد صمت يسير**) سمها يا صديقى كما تشاء ·· المهم أنى احبها !

سوسو : حب بلا أمل ! يا حسرة !

احمد : لا يا استاذ سوسو ·· الأمل كبير ·· المسألة فقط مسألة وقت !

سوسو : هذا كلام ! هل تستطيع الآن أن تراها وتجلس معها كالأول ؟ الم تستحوذ عليها سونيا وتمنعها حتى من الكلام معك ؟

احمد : ولو !

سوسو : راحت عليك يا أحمد !

احمد : ابدا ·· غدا سترى وتعلم ··

سوسو : لا تتعب نفسك ·· هذه اصبحت اليوم تأكل وتشرب فى بيت سونيا ، وتبيت عندها وتنام !

احمد : لكنها ما زالت تحبنى ··

سوسو : تحبك ؟ أحبها البرص ! هذه فقيرة لا تحب غير المال ·· فهل تقدر انت ان تغدق عليها الفساتين والحلى والروائح مثل سونيا ابنة عمك ؟

احمد : سونيا لن تستطيع أن تحجزها عنى الى الأبد ·· غدا تضيق مهجة ذرعا بسيطرتها ، فتخرج من طاعتها ولا تبالى ·

سوسو : نعم ·· هذا محتمل الوقوع اذا صرت انت أغنى من سونيا !

احمد : (**يضحك**) انك ساذج يا أستاذ سوسو لا تفهم طبائع النساء ·· لا يمكن لفتاة فياضة الأنوثة مثل مهجة أن يصرفها المال طويلا عن حاجتها الى الحب !

سوسو : هذا صحيح ٠٠ ولكنها تجد الحب والمال معا عند سونيا ٠٠ فماذا تصنع بالحب وحده عندك ؟

أحمد : أوه ٠٠ انا اعنى حب المرأة للرجل لا حب الصديقة للصديقة !

سوسو : وأنا ايضا اعنى الحب الذى تعنيه !

أحمد : هذه انثى مثلها فماذا تصنع بها ؟

سوسو : ما شاء الله ٠٠ اتعتقد أنت ان سونيا أنثى ؟ ألا تراها تكره جنس الرجال وتميل الى جنس النساء ؟

أحمد : هذا لا ينفى كونها أنثى من بنات حواء ٠٠

سوسو : لا يغرك المظهر يا أحمد ٠٠

أحمد : (فى حدة) اوه ٠٠ كفى اذن ! لا فائدة من الجدال معك !

سوسو : زعلت يا عزيزى منى ؟

أحمد : من فضلك لا تكلمنى فى سونيا ولا فى مهجة !

سوسو : والله يا أحمد ما قصدى الا الخير لك ٠٠ يعز على والله أن يروح شاب جميل مثلك ٠٠ تحت قدمى فتاة مائعة لا تستحقك ٠٠ آه لو لم تتزوج أختى بعد ٠٠ اذن لأعطيتها لك ٠٠ بيضاء مثل الفل ٠ آية فى الجمال !

أحمد : (يبتسم) أحلى من مهجة ؟

سوسو : بكثير ٠٠ وهات يا أدب ٠٠ وهات يا كمال ٠٠ سأريها لك يوما اذا شئت ٠٠ أنا واثق انها تعجبك وتدخل فى مزاجك ٠٠

أحمد : لكن ما الفائدة يا اخى ما دامت متزوجة ؟

سوسو : صحيح !

(يسمع حس قادمين من الخارج)

سوسو **(كالمتمضض من انقطاع الحديث)** الجماعة حضروا !

أحمد : **(ينهض)** عن اذنك .. سأرى من الذى جاء ؟ **(ينطلق خارجا)**

سوسو : **(يتمتم فى امتعاض)** مشتاق لرؤيتها ! لا فائدة ! لكن معذور .. ما ذنبه ؟ هكذا الحياة .. الرجل لا يمكن أن يسكن الى رفيق يلبس البذلة مثله .. لا بد من فستان أنيق يملأ عينه ، وعقد لؤلؤ واقراط واساور !

(تدخل الدكتورة غندورة من الباب الأوسط)

سوسو : دكتورة غندورة ! **(ينطلق نحوها مرحبا)** اهلا ! جئت فى الوقت المناسب ! أنت والله أملى الوحيد فى الحياة !

(يحتضنها فى سذاجة وبراءة)

غندورة : **(أذهلتها المفاجأة فلم تستطع أن تتبين قصده)** الله ! ما هذا يا أستاذ سوسو ؟

سوسو : أدركينى يا دكتورة ! الحقينى يا حبيبتى .. انا فى نار !

غندورة : **(تسحب نفسها فى دلال)** استح يا سوسو .. عيب ! ماذا يقول الناس لذا راوك ؟...

سوسو : ليقولوا ما شاءوا ! أنا لا أبالى .. وقد قررت وانتهى الأمر ..

غندورة : قررت ؟ كذا بالقوة ؟ من غير ما تعرف اولا ارضى أنا أم لا ؟

سوسو : لم لا ترضين يا دكتورة ؟ يجب ألا تحرمينى انا من هذه

النعمة الـكبرى ٠٠ انا اولى بها من اى مخلوق غيرى !
انا مسـكين !

غندورة : (**بين الزهو والرثاء لحاله**) آسفة يا استاذ سوسو ٠٠
لا أستطيع الآن ان اجيبك الى طلبك !

سوسو : (**فى حرقة**) لكن لمـاذا يا دكتورة ؟ لمـاذا لا تقبلينى
انا بالذات ؟

غندورة : ليس من الضرورى أن تعرف ٠

سوسو : بل ضرورى !

غندورة : ربما ارتبطت بواحد قبلك !

سوسو : من ذلك الواحد ؟ اين هو ؟

غندورة : ليس من الضرورى أن تعرفه الآن ٠٠ هذا سر !

سوسو : كلا لن تجدى غيرى يقبل ذلك !

غندورة : (**فى امتعاض**) اسم الله عليـك ! لماذا ؟ من قلة الرجال
فى البلد ؟

سوسو : الرجال كثير يا دكتورة ، ولكن ليس فيهم مثلى ؟

غندورة : فى الحسن والخفة ؟

سوسو : لن تجدى فيهم من يقبل على نفسه أن ينقلب امرأة !

غندورة : أوه ! (**تذهلها الصدمة فيعتريها الخجل والاضـطراب
وتتلعثم**) كنت ٠٠ كنت أظنك تعنى ٠٠ تعنى ٠٠

سوسو : أعنى ماذا ؟

غندورة : لا شىء يا أستاذ سوسو ٠٠٠ قد فهمت الآن أنك مصمم
كل التصميم على تجربة العلاج فى نفسـك !

سوسو : (**يتهلل وجهـه فرحا**) هيـه ٠٠ كأنك كنت تختبـرين
مقدار تصميمى كل هذا الوقت ؟

غندورة : نعم ..

سوسو : والآن اتقبلينني ؟

غندورة : اقبلك ؟ هـذه خدمة جليلة منك للتقدم الانساني ، تستحق عليها اعظم الشكر ..

سوسو : (**مسرورا**) العفو يا دكتورة .. لا شكر على واجب ..

(تظهر سونيا على الباب)

سونيا : الله ! انت هنا يا دكتورة غندورة .. ونحن على الباب فى انتظار قدومك !

غندورة : شكرا لك يا سونيا .. علام هذا التعب من اجلى ؟ الم اقل لكم مرارا أن تعاملونى هنا كأية عضوة من غير تمييز ؟

سونيا : كلا يا دكتورة .. دعينا من هذا التواضع .. انت لست عضوة عادية .. انت عبقرية عالمية **(تنادى على الباب)** يا زينب ! يا نادية ! يا جماعة ! هيا بنا ! الدكتورة غندورة موجودة هنا من الصبح !

سوسو : (**بصوت خافض**) انا خائف يا دكتورة ؟

غندورة : مماذا ؟

سوسو : من أن الدواء لا يعطى مفعوله !

غندورة : اطمئن ، خلها على الله !

(تدخل نادية وزينب)

نادية : بونجور يا دكتورة ..

زينب : بونجور يا دكتورة ..

غندورة : بونجور ..

نادية : (**فى خبث**) الله ! اين راحت مهجة ؟

زينب : مع الاستاذ أحمد فى الشرفة !

سوسو : (**ينهض**) ماذا يصنعان هناك ؟ سأدعوهما لنبدأ الاجتماع (**يخرج**)

(**ينظر بعضهن الى بعض**)

نادية : عجبا لك يا سونيا .. كيف تخليت اليوم عن الحراسة وتركتها للأستاذ سوسو ؟

سونيا : لا بأس .. انما هو يوم واحد وينتهى كل شيء .. أليس كذلك يا دكتورة غندورة ؟

غندورة : عسانا ننجح فى اقناعه !

نادية : ماذا تقصدان ؟

سونيا : (**بصوت خافض**) نريد اليوم أن نستدرج احمد ليجرب الدواء فى نفسه !

زينب
نادية } .. يا خبر !!

سونيا : علينا جميعا أن نتعاون على ذلك .. أين الدواء يا دكتورة ؟

غندورة : موجود .. فى دولاب المكتبة .. سأحضره الساعة (**تخرج**)

زينب : لكن ..

سونيا : صه ! (**تشير الى الباب**)

(**يدخل احمد وسوسو ومهجة**)

احمد : لا تؤاخذونا يا جماعة .. أوقد بدأتم الاجتماع ؟

سونيا : نحن فى انتظارك ...

أحمد : شكرا لك يا سونيا على لطفك اليوم معى ! **(يومىء الى مهجة)**

سونيا : هذا قليل فى حقك يا احمد ٠٠ انك ستسدى اليوم أعظم خدمة لقضية المراة ، فعلينا جميعا ان نشكرك ٠٠ ونعرف فضلك ٠٠

أحمد : عفوا يا سونيا ٠٠ هذه خدمة يسيرة لا تذكر ٠٠ يا ليتنى أستطيع أن أقوم بما هو أعظم !٠٠ الله ! أين الدكتورة غندورة ؟

سونيا : موجودة ٠٠ قامت لتحضر الدواء ٠٠

(تدخل الدكتورة غندورة تحمل القارورتين)

غندورة : بونجور يا أستاذ أحمد ٠

احمد : بونجور يا مدام كورى مصر ! اهذا هو الدواء الخطير ؟

غندورة : نعم ٠

(تتوجه الأبصار نحو القارورتين فى تطلع ورهبة)

احمد : يا سلام ! الذى لا يعرف ما فيهما يحسبهما زجاجتى بيبسى كولا !

سونيا : **(فى ارتياع)** ماذا تقول ؟ كيف عرفت ذلك ؟

غندورة : **(متداركة الموقف)** الواقع يا سونيا اننى اخذتهما من زجاجات البيبسى كولا الفارغة **(تغمز لسونيا أن تحفظى فى كلامك)**

أحمد : يا ترى لمن يعقد لواء البطولة اليوم ! من الذى سيقدم نفسه قربانا لخدمة العلم ولخدمة قضية المراة معا ؟

غندورة : أحسنت يا أستاذ أحمد ٠٠ لقد وصفت الحقيقة ٠٠٠

سونيا : العبرة بالفعل لا بالقول ٠٠

أحمد : لست يا سونيا ممن يقولون ولا يفعلون !

سونيا : برافو يا احمد ! الآن يا ابن عمى أستطيع ان افخر بك !

سوسو : (**فى قلق واهتمام**) ماذا تريد أن تفعل يا أحمد ؟

سونيا : (**تقهقه ضاحكة**) •• انظروا ! امين صندوق الجمعية لا يعرف لماذا اجتمعنا اليوم !!

(**ضحك**)

سوسو : (**محتجا**) من قال لك انى لا اعرف ؟ سترين اننى اول من يتقدم لهذه التجربة !

أحمد : رويدك يا صديقى •• أتريد أن تنازعنى لواء البطولة ؟

(**ضحك**)

سونيا : لا يا أحمد •• الأستاذ سوسو ليس كفؤا لمنازلتك !

(**يتعالى الضحك**)

سوسو : (**محتجا**) ما هذا يا جماعة ؟ نحن ما جئنا اليوم للهزل والتنكيت ! فهميهم يا دكتورة غندورة !

غندورة : صدق الأستاذ سوسو •• يجب يا جماعة أن نعود الى الجد لننهى الأمر •• من منكم على حد تعبير الأستاذ احمد ــ يقدم نفسه قربانا لخدمة العلم وخدمة قضية المراة ؟

(**ينظر بعضهم الى بعض صامتين**)

غندورة : ما لكم لا تجيبون ؟

سونيا : أنا واحمد !

مهجة : (**فى ارتياع**) احمد ؟!

سونيا : نعم • أنا وأحمد ابن عمى •• انا أمثل الجنس اللطيف وهو يمثل الجنس الخشن ••

سوسو : كلا .. انا الذى سأمثل الجنس الخشن .. انا أولى من احمد !

سونيا : أنت حر .. اذا شئت أن تتعاطى الدواء انت أيضا فلا بأس ..

سوسو : كلا .. أنا وحدى سأتعاطاه .. يكفى للتجربة واحد من الذكور وواحدة من الاناث ..

سونيا : ما المانع من تجربة رجلين ؟ ستكون التجربة اتم وأكمل .. اليس كذلك يا دكتورة غندورة ؟

غندورة : **(فى تردد)** بالطبع ..

سوسو : اذن فدعى مهجة أيضا تشرب الدواء معك !

سونيا : **(تهب فى وجهه)** مهجة ! ما شأنك انت بمهجة ؟

سوسو : اثنان من الذكور واثنتان من الاناث .. هكذا العدل !

احمد : **(يغمز لمهجة أن تظهر الموافقة)** هذا والله كلام معقول !

مهجة : انا مستعدة أن اشرب الدواء مع سونيا .

(ترميها سونيا بنظرة قاسية كأنها تحتقرها) :

مهجة : لا تخافى على يا سونيا .. انا لا أخاف ..

احمد : اذن فقد انحلت المشكلة ..

سونيا : كلا انا لا اسمح لمهجة !

سوسو : وانا لا اسمح لأحمد !

سونيا : ما شانك أنت بأحمد ؟

سوسو : وما شانك انت بمهجة ؟

سونيا : انا مسئولة عنها أمام أهلها .. هى صغيرة لا تعقل الأمور ..

نادية : **(مفكرة)** صغيرة ؟!

زينب : لا تعقل الأمور ؟!

نادية : هذه سكرتيرتنا يا سونيا !

سونيا : اسكتي انت وزينب ٠٠ لا شأن لكما بمهجة !

نادية : قصدنا أن نفض المشكلة ٠٠٠

زينب : حتى تتم التجربة ٠٠

سونيا : فلتتقدم واحدة منكما لذلك !

(تتوجه الأبصار اليهما)

نادية : **(متهاتفة)** انا ؟ لا ياجماعة ٠٠ انا متزوجة !!

زينب : **(متهاتفة ايضا)** ولا انا ٠٠ انا مخطوبة !!

نادية : اين أذهب بوجهي من زوجي ؟

زينب : واين أذهب بوجهي من خطيبي ؟

احمد : لا لا ٠٠ يظهر أن هـــذا الجدال لن ينتهي أبدا ٠٠ اين الزجاجة الخاصة بالذكور يا دكتورة ؟٠

غندورة : **(تشير الى احدى القارورتين)** هذه ٠٠

احمد : **(يأخذها فيضعها أمامه ويأخــذ الأخرى فيضعها أمام سونيا)** هيا بنا يا سونيا دعينا نفض المشكلة بالفعل ٠٠

سونيا : **(تمسك القارورة التي امامها)** صدقت يا أحمد ٠٠ نحن أولى من الكل ٠

احمد : الزجاجة في قبضتي الآن ٠٠ سأشربها كلهـــا ولن أترك فيها قطرة واحدة ٠٠

سونيا : برافو يا ابن عمي ! **(تشرب القارورة دفعة واحــدة ثم تضـــعها على المكتب فارغة)** اشرب يا أحمد ٠٠ اخائف انت ؟

احمد : خائف ؟ مم اخاف ؟ (**يرفع القارورة الى فمه**) بسم الله الرحمن الرحيم ! (**يهب في وقت واحد سوسو ومهجة والدكتورة فيقبضون على القارورة ليمنعوا احمد من شربها**)

الثلاثة : لا لا تشربها يا احمد !

سونيا : (**تنظر الى الدكتورة متعجبة في استياء وغضب**) ما هذا يا دكتورة ؟

غندورة : (**لتصلح موقفها من سونيا**) اوه ٠٠ الواقع يا سونيا انني نسيت أن استكتبك الاقرار أولا ٠٠ أنا لا اسمح لأي احد منكم ان يشرب الدواء قبل ان يوقع لي على اقرار مكتوب بأنه هو وحده يتحمل المسئولية فيما يترتب على عمله من النتائج ٠٠

سونيا : طيب ٠٠ هاتي الاقرار لنوقع عليه ٠

غندورة : هاتي ورقا يا مهجة لتكتبي ما امليه عليك ٠٠

سونيا : أسرعي يا مهجة ٠٠

(**تحضر مهجة الورق وتجلس الى المكتب لتكتب**)

غندورة : (**تملي ومهجة تكتب**) نحن الموقعين على هذا نقر ونعترف باننا تعاطينا الدواء الذي اخترعته الدكتورة غندورة المرداسي بمحض اختيارنا وارادتنا ، ونحن في صحة العقل وكمال الادراك ، مع علمنا التام بما يترتب على تعاطيه من النتائج ٠٠ فعلينا وحدنا المسئولية كلها في ذلك ٠٠ وليس على الدكتورة غندورة أي مسئولية قبلنا ولا قبل اي طرف آخر ٠٠ والله على ما نقول وكيل ٠٠

سونيا : **(تأخذ الورقة فتوقع عليها ثم تقدمها لاحمد)** وقع عليها يا أحمد ..

أحمد : **(يأخذ الورقة ليوقع عليها ، وتبدو مهجة كأنما تحاول أن تمنعه من ذلك)** الدكتورة على حق .. يجب أن نخليها من المسئولية ...

سوسو : **(يقترب من المكتب متلصصا فيخطف الزجاجة التى امام احمد فيهرب بها جانبا)** والله لا يشربها أحد غيرى !

(يمسك الزجاجة بكلتا يديه فيفرغها فى جوفه)

(يضطرب المجلس اضطرابا عظيما وتهب سونيا لتنتزع القارورة من فمه ولكن دون جدوى)

سونيا : **(تصيح)** هاتها يا سوسو ! هاتها يا غبى !

سوسو : **(يرسل القارورة)** خلاص .. شربتها ! شربتها كلها .. خلاص .. خلاص !

((ستار))

الفصل الثالث

المنظر : نفس المنظر السابق
الوقت : بعـــد العصـــر

(يرفع الســـتار فنرى الدكتورة غندورة جالسة على مكتب الرئيسة وهى تقلب صحيفة بين يديها ، وتقرأ فيها باهتمام شديد وهى تبتسم حينا وتعبس حينا)

احمد : **(يدخل متسللا)** انت هنا وحدك يا حضرة الرئيسـة ؟ **(يدنو منها)**

غندورة : **(تتلفت حولها ثم تقول له معاتبة)** يا حضرة الرئيسـة يا احمد ؟!

احمد : يا حبيبتى يا غندورة ! لا تزعلى •• خفت ان يسمعنى احـد !

غندورة : لا احد يسمعنا •• العضوات كلهن مشغولات فى اعـداد البوفيه ••

احمد : صحيح •• ولكنى أخشى من مهجة ••

غندورة : اليست هى هناك معهن ؟

احمد : لمحتها من بعيد معهن •• ولكنى لا آمنها أبدا •• انهـا بدات تشك فى الصلة التى بينى وبينك •• فأخشى دائما ان تسترق السمع **(يتفقد الستارة والبابين الاخـرين ثم يعود الى مكانه الأول)** لا احد

غندورة : **(تنظر اليه كانها تدعوه لتقبيلها)** احمد !

أحمد : (**يقبلها فى خدها**) هنا آمن يا حبيبتى فان الروج نمام !

غندورة : (**تشير الى الصحيفة**) قرات هذا العدد الجديد يا احمد؟

أحمد : (**ينظر الى الصحيفة**) من روزاليوسف ·· لا لم أقراه بعد ·· هل فيه شيء عن الاكتشاف ؟

غندورة : اقرأ هذا ··

أحمد : (**يقرأ**) لمراسلنا الخاص فى نيويورك ·· نشرت جريدة نيويورك تايمس فى عددها الصادر اليوم مقالا جديدا عن الدواء العجيب الذى اكتشفته العالمة المصرية الدكتورة غندورة المرداسى ، والذى احتلت أنباؤه الصفحات الأولى من جميع صحف العالم · يقول كاتبه فيه : « اذا ثبت فى المستقبل ان المدعوة سونيا قد تحولت الى رجل كامل الرجولة والمدعو سوسو قد تحول الى امرأة تامة الأنوثة ، فان ذلك يرجع لا محالة الى أن سونيا كانت فى الأصل رجلا منحرفا وان سوسو كان امرأة منحرفة فساعد هذا الدواء الجديد على اعادتهما الى وضعهما الأصلى ، اما الادعاء بأن الدواء يمكن أن يحول أى رجل الى امرأة واية امرأة الى رجل فهذا لغو باطل لا يقره العلم بأى حال واذا ادعت الدكتورة المصرية ذلك فهى قطعا دجالة !

غندورة : ارأيت يا أحمد ماذا يكتبون عنى ؟ منذ شهرين حتى اليوم وهم يشهرون بى ·· ويشنون حملاتهم على ! وانا ساكتة لا أستطيع الرد !

أحمد : لا بأس يا غندورة ·· اصبرى قليلا ··

غندورة : آه لو أستطيع الرد عليهم ·· اذن لفندت أقوالهم ولنسفت دعاويهم بالحجج والبراهين العلمية ··

أحمد : لا ياغندورة ·· يجب أن تلتزمى الصمت كما اتفقنا عليه من أجل نجاح المشروع ·· دعيهم يعتقدوا أن هذا وهم باطل أو دجل ·· دعيهم يقولوا انما نجح العلاج فى شخصين منحرفين ولا يمكن أن ينجح فى كل رجل أو كل امرأة فان هذه الأقوال فى مصلحتنا الآن حتى نفاجئهم غدا بقيام مشروعنا الذى سيقلب العالم رأسا على عقب!

غندورة : صدقت يا احمد ·· هذا عزائى الوحيد ·

احمد : يجب أن تكلمى سونيا اليوم فى المشروع ·

غندورة : سونيا ؟ اى سونيا ؟ حسنى يا أحمد ·· حسنى !

أحمد : معذرة ·· دائما اغلط فى اسمه الجديد ·

غندورة : اياك ان تغلط اليوم قدامه ·· ثبت فى ذهنك من الآن أن سونيا ابنة عمك قد زالت من الوجود ··

احمد : أجل ·· الى حيث ألقت · فى ستين داهية !

غندورة : وحل محلها حسنى ابن عمك ·

أحمد : نعم ·· نعم ·· حسنى ابن عمى ·· طالبيه اليوم بتنفيذ الاتفاق بعد ما انعم ربنا عليه فانقلب امراة ··

غندورة : (**منكرة فى حدة**) انقلب امراة ؟ ماذا تقول ؟

احمد : (**مستدركا**) اقصد : انقلب رجلا أو انقلبت رجلا ، لا ادرى ماذا يقول سيبويه فى مثل هذه المسالة المعقدة !

غندورة : (**تضحك**) اسال اعضاء المجمع اللغوى !

احمد : سأسألهم فيما بعد ان فضيت · المهم أن تطالبى حسنى بتمويل المشروع ··

غندورة : اليوم ؟

احمد : نعم •• خير البر عاجله ••

غندورة : لا يا احمد •• يوما آخر •• اليوم يوم الاحتفال به وبالآنسة سوسن ••

أحمد : (**يضحك**) الأستاذ سوسو ؟

غندورة : حذار يا احمد أن تغلط فى اسمها أيضا •• الأستاذ سوسو •• انتهى •• انمحى من الوجود •• انقبر !

أحمد : مسكين والله •• كنت استخف دمه وكان يحبنى !

غندورة : (**فى اهتمام مفاجىء**) اسمع يا أحمد •• ستحبك سوسن نفس الحب أو أشد ، وستتعلق بك فى جنون ، فحذار أن تحدثك نفسك ••

احمد : (**يضحك**) ما هذا الكلام الفارغ يا غندورة ؟ هل يعقل أن اترك مهجة الفاتنة الحسناء ؟••

غندورة : (**فى غضب وحقد**) مهجة ؟•• هيه •• اذن فأنت ••

احمد : كلا يا حبيبتى انا ما قصدت هذا المعنى وحياتك ••

غندورة : فما قصدك ؟

احمد : فيما يظهر للناس فقط••• الجميع يعتقدون الآن اننى احب مهجة ولا يعرفون الحقيقة أننى احبك انت •• صحيح ام لا ؟

غندورة : صحيح •• ولكن ••

احمد : حلمك قليلا •• ما اتممت حديثى بعد ••

غندورة : اتمم ••

احمد : حتى هذا الحب التمثيلى الذى اقوم به على مهجة لا أستطيع ان اتركه من اجل سوسو او سوسن — سميها

كما تحبين — فمــا بالك بالحب الحقيقى الذى يربطنى بك أنت ؟

غندورة : **(فى رضا)** يا سلام عليك يا احمد وعلى قوة حجتك !

أحمد : **(يسـمع حس قادم فيغير وقفته)** تاذنين لى يا حضرة الرئيسة ·· أستعير هذه الصحيفة منك ؟

(تدخل اقبال ومنيرة)

غندورة : تفضل يا أستاذ أحمد **(تناوله الصحيفة)** على شرط أن تعيدها الى ·

أحمد : حالا يا حضرة الرئيسة ·· حالا **(يخرج)**

غندورة : **(فى ارتباك)** هل تم اعداد البوفيه يا منيرة ؟

منيرة : نادية تدعوك لتاخذ رايك فيما تم اعداده ·

غندورة : **(تنهض مسرعة كأنها تريد أن تخفى ما بقى من اضطرابها)** صحيح ·· معها حق ··

(تخرج من الباب الأوسط)

(تقف اقبال ومنيرة متعجبتين)

منيرة : عجيبة !

اقبال : صحيح ·· كنت أود ان أسألها عن سونيا ··

منيرة : **(ضاحكة)** سونيا من ؟

اقبال : **(تتمتم فى شبه ذهول)** اقصد : حسنى الذى كان منذ شهرين فقط واحدة منا !

منيرة : وما لزوم سـؤالك اليوم ؟ بعـد قليل يحضر حسنى فترينه بعينيك ، وتحضر ايضا سوسن زميلته ·

اقبال : لا شأن لى أنا بسوسن ·· ولكن حسنى هذا !

منيرة : ماله ؟

اقبال : اهو الآن رجل حقا ؟

منيرة : من غير شك ، والا فهل يعقل أن هـذه الضجة كلها على فشوش ؟؟

اقبال : يا للفضيحة .. بأى وجه اقابله اليوم حين يحضر ؟

منيرة : هـاه .. لا بد أنك حكيت له بعض أسرارك حين كان امرأة مثلنا ؟ لا تهتمى . ما من واحـدة الا وقد حكت له بعض إسرارها مثلك ! ما ذنبنا ؟ هل كان يخطر ببال احد منا انها ستنقلب رجلا فى يوم من الأيام ؟

اقبال : ليت الامر يا منيرة قاصر على الأسرار ! هذا هين بالنسبة الى الذى جرى لى معه !

منيرة : ماذا جرى لك معه ؟

اقبال : دعانى ذات يوم للغداء معه فى بيته ..

منيرة : وبعد ؟

اقبال : أوه .. لا اقدر ان احدثك بالبقية !

منيرة : لا بد ان تحدثينى .. اتريدين الا أذوق النوم الليلة ؟

اقبال : وبعد ما تغدينا ..

منيرة : هيه ماذا جرى بعد الغداء ؟

اقبال : غلبنا النعاس وكنا فى فصل الصيف ...

منيرة : وكان الحر شديدا .. مفهوم .. مفهوم .

اقبال : فتخففنا من ملابسنا ..

منيرة : مفهوم .. وبعد ؟

اقبال : تمددنا على سرير واحد ..

منيرة : (**فى استفظاع**) على سرير واحد ؟ يا عيب الشوم .

اقبال : ويا ليتنا اقتصرنا على ذلك .

منيرة : يا خبر .. لا لا يا أختى لا لزوم للتكملة . لا أريد أن أسهر الليل بطوله أندب حظك العاثر !

اقبال : كلا .. لا بد أن تسمعى التكملة .

منيرة : يا حافظ يا حفيظ . اللهم اسمعنا خيرا يا رب !

اقبال : قمنا من النوم فانطلقنا الى الحمام ..

منيرة : دخلتما معا ؟

اقبال : نعم .. فوقفنا تحت الرشاش حوالى ساعة !

منيرة : ساعة كاملة ؟ لا بد أن درجة الحرارة كانت فوق الأربعين !

اقبال : كلما أردت ان اطلع من تحت الرشاش جذبتنى سونيا اليه ..

منيرة : سونيا ؟ سونيا من يا أختى ؟ حسنى يا اقبال على سن ورمح .

اقبال : ما خطبك يا منيرة ؟ هذا قبل انقلابها بزمن طويل .

منيرة : طيب وبعد الحمام . ماذا جرى بعد الحمام ؟

اقبال : خلاص ! أتريدين أكثر من هذا الذى جرى ؟

منيرة : الحمد لله جاءت سليمة .

اقبال : سليمة ؟

منيرة : طبعا سليمة .. الحمد لله اذ لم يقع ما هو أعظم . لكن قولى لى يا اقبال اما لحظت فى سونيا أو فى حسنى هذا شيئا اذ ذاك ؟

اقبال : لا يا منيرة لا شىء مطلقا .. غير انى تذكرت الآن تلك النظرات الغريبة ..

منيرة : طبعا .. طبعا نظرات الرجـــل المستتر فى ذلك اللحم والشحم .. جميع الرجال هكذا وقحون لا يستحون. عيونهم جائعة لا تشبع أبدا . ألا ترينهم فى الشـــوارع والمجتمعات العامة ؟ الواحـــدة منا تشتهى أن ترفع ذراعها أو تجلس على حريتها ، فما تكاد تفعل ذلك حتى تحس عينا من عيونهم تدب فى جسمها من فتحة التايير او من كم الجابونيز .. وقاحة وقلة حياء !!

اقبال : (فى شىء من الذعر) أعوذ بالله السميع العليم !

منيرة : (متعجبة) ماذا جرى يا اقبال ؟

اقبال : حذار يا منيرة !

منيرة : حذار مماذا ؟

اقبال : الكلام الذى قلتيه الآن ..

منيرة : ماله

اقبال : نفس الكلام الذى كانت تردده سونيا كلما ذكرت سيرة الرجال . ظلت تنقم عليهم حتى مسخها الله واحدا منهم!

منيرة : كفى الله الشر يا أخى . تفيها من فمك ! «صلى على النبى !

اقبال : (تتمتم) اللهم صل وسلم عليه !

منيرة : هلمى نعد الى نادية لعلها تحتاج الينا .

(تخرجان من الباب الأوسط)

(يظهر أحمد على الباب الأيمن متأبطا ذراع مهجة)

احمد : هنا يا حبيبتى تحلو لنا الخلوة !

مهجة : فى مكتب الرئيسة ؟

أحمد : مكتب الرئيسة الآن آمن بقعة فى النادى كله !

مهجة : بل هنا نقطة البوليس يا احمد !

أحمد : (**يقبلها**) يا سكرتيرتى الصغيرة ! غدا عند ما تكبرين قليلا ستعرفين أن الخائفين من البوليس كثيرا ما يتخذون مقرهم بجوار نقطة البوليس !

مهجة : لكى يبعدوا الشبهة عن أنفسهم ؟

أحمد : تمام ·· هأنتذى قد كبرت فى لحظة !

مهجة : (**تضحك**) ما عدت صغيرة عليك يا أحمد ؟

أحمد : أبدا ·· أبدا ·

مهجة : كذاب ! انت تفضل الكبيرات ··

أحمد : من مثلك انت ··

مهجة : بل من مثل الدكتورة غندورة !!

احمد : انت أيضا تغارين منها ؟ الغزال يغار من القرد ؟

مهجة : القرد فى عين المحب غزال ··

احمد : والغزال فى عين المحب ماذا يكون ؟

مهجة : سؤال غريب ··

أحمد : جوابه قريب (**يومىء اليها**) ·

مهجة : أجب أنت ·· ماذا يكون ؟

احمد : يكون مهجة ! الغزال فى عين المحب = مهجة !

مهجة : والبرهان ؟

احمد : انها اجمل شىء فى الوجود (**يقبلها**) ·

مهجة : ان اردت الحق يا أحمد فانى لا أستطيع ان أطمئن الى اقوالك !

أحمد : ولا الى قبلاتى ؟

مهجة : ما يدرينى الا تكون هذه من فضلات شفاه الدكتورة ؟

احمد : (**فى اشمئزاز**) اللهم حوالينا ولا علينا ! من قال لك يا مهجة ان فمى منديل لكل شفة ؟ (**يخرج منديله فيمسح به شفتيه**) .

مهجة : ماذا تمسح عن شفتيك ؟

احمد : الأثر الكريه الذى علق بهما من ظنك وتوهمك !

مهجة : (**تضحك**) من مجرد الظن ؟ يا لك من موسوس كبير !

احمد : اعديتنى أنت بوسواسك ..

مهجة : أوه يا احمد ! يا احمد (**تقبله على التوالى فى جنون**) .

احمد : هل اطمأننت الآن وزال الشك من قلبك ؟

مهجة : الشك زال يا أحمد ، ولكن حل محله الخوف .

أحمد : مم يا حبيبتى .. ؟

مهجة : من سونيا يا أحمد .. من حسنى .. سيجىء اليوم ويأخذنى منك !

أحمد : (**يضحك**) حسنى يأخذك منى ؟ حسنى الذى كان خطيبتى وابنة عمى ؟

مهجة : قد صار اليوم ابن عمك ! اصبح رجلا مثلك ؟

احمد : (**ضاحكا**) مثلى ؟ مثلى أنا ؟

مهجة : قد لا يكون مثلك فى القوة ، ولكنه انقلب رجلا والسلام .

أحمد : بفعل الهرمونات وبواسطة العمليات الجراحية ..

(ينفرج الباب الأوسط قليلا فيبدو وجه الدكتورة غندورة وهى تتطلع وتسترق السمع فى عبوس وقلق)

مهجة : آه لو رايته يا احمد يوم ارسل فى طلبى فزرته فى المستشفى ، كيف كاد ياكلنى بعينيه .. ثم كيف ضمنى

اليه بكل قوته ، وما خلصني من قبضته غير صـياحي ودخول الطبيب الذي يعالجه !

أحمد : لا تخافي يا مهجة ٠٠ اذا كنت تحبينني حقا فلا خوف عليك منه ٠٠

مهجة : أحبك يا أحمد ولا احب سـواك ؛ ولكني اخاف أن يستولي علي بقوته ٠٠

أحمد : اطمئني يا مهجة ٠٠ والله لو قد انقلب عنترة بن شداد ما تركته يسـتولي عليك ٠٠ الا اذا طمعت أنت في غناه وثروته !

مهجة : تبا لك يا أحمد ٠٠ اتظن أنني أوثر شـيئا في الدنيا على حبك وهواك ؟

نادية : (**يسمع صوتها مناديا من بعيد**) يا دكتورة ! يا دكتورة غندورة !

مهجة : يا خبر ! ٠٠ ينادون على الرئيسة ونحن في مكتبها ٠٠

نادية : (**صوتها**) يا دكتورة !

غندورة : (**لا تجد محيصا من الدخول فتدخل**) انت هنا يا استاذ أحمد ٠٠ وانا أبحث عنك في كل مكان !

أحمد : (**ينظر الى وجه غندورة يريد أن يقرأ فيه هل سمعت شيئا من حديثه مع نادية أم لا**) أشكرك يا دكتورة على لطفك وعطفك !

نادية : (**تطل من الباب فترى أحمـد والدكتورة دون مهجة**

الواقفة بقرب جدار الصدر) معــذرة يا دكتورة ..
ما كنت أعلم أن أحدا عندك (**تنسحب**) .

غندورة : (**تنادى**) نادية . نادية . ادخلى .

نادية : (**صـــوتها**) لا بأس يا دكتورة .. حتى يخرج الذى عندك ..

غندورة : (**فى حدة**) الله . ادخلى أقول لك !

أحمد : ادخلى يا نادية .. أنا هنا ومهجة .

(تدخل نادية فى شىء من الخجل)

نادية : (**متلعثمة**) معذرة .. ظننت ..

أحمد : ظننتنا فى خلوة ؟

نادية : (**تبتسم فى خبث**) بريئة طبعا .

أحمد : (**ينظر الى غندورة**) ان بعض الظن اثم !

نادية : اظن أن موعد الحفلة قد ازف ، فان كان عندك تعليمات أخرى ..

غندورة : نعم عندى تعليمات بخصوص المحتفل بهما : الأستاذ حسنى والآنسة سوسن ، فقد كنت أبحث عن هذين العضوين (**تشير الى أحمد ومهجة**) لأوصيهما بمراعاتها حتى وجدتهما فى مكتبى !

أحمد : هل التعليمات خاصة بنا دون سائر العضوات ؟

غندورة : لا بل هى للجميع ، ولكن مراعاتها عليكما أنتما أوجب !

مهجة : لماذا يا دكتورة ؟

غندورة : (**فى شىء من الجفاء**) ألا تعرفين لماذا ؟ لانكما صديقاهما المفضلان !

نادية : تعليماتك يا دكتورة ؟

غندورة : تعرفون جميعا ما للمحتفل بهما من الفضل الكبير ، فعلى كتفيهما تأسست هذه الجمعية ..

أحمد : اللهم احفظ الكتفين من الكسر .

(تضحك نادية ومهجة)

غندورة : **(فى شيء من الامتعاض)** ومن جيبيهما يصرف على هذا النادى وغيره ..

أحمد : الفضل للموتى . الله يرحمهم ! **(تضحك نادية ومهجة)**

غندورة : **(زاجرة)** احمد !

أحمد : هذا هو الواقع يا دكتورة ، أو تستكثرين عليهم الرحمة؟

نادية : دع الرئيسة يا أحمد تكمل حديثها .

غندورة : وقد بذلا نفسيهما ليكونا موضع التجربة الأولى التى تكللت بالنجاح ، فكانا مثال التضحية النادرة ..

أحمد : التضحية كانت حقا من الأستاذ سوسو .. اذ ضحى برجولته .. أما سونيا فما ضحت بشيء بل كسبت من ذلك رجولة غالية .

غندوره : أوه ألا تريد أن تسكت يا احمد ؟

أحمد : هذا تعليق بسيط ع الماشى ..

غندورة : لا أريد تعليقات الآن ..

نادية : ان أردت الحق يا أستاذ احمد ، ففى رايك هذا رجعية عتيقة لا تليق بعضو ينتمى الى جمعية **(لا فام موديرن)** الرجولة يا أستاذ ليست أفضل من الأنوثة ..

أحمد : معذرة يا سيدتى .. كنت أظن اننى اقتبست رايى هذا من مبادىء الجمعية .. جمعيتنا الموقرة ..

نادية : ماذا تعنى ؟

أحمد : أليس هدف الجمعية الرئيسى هو السعى لتسوية النساء بالرجال ؟

نادية : وهل تلام الجمعية على ذلك ؟

أحمد : لا .. لا تلام .. ولكن فحوى هذا الهدف أن الرجال أرفع مستوى من النساء ، وأن الرجولة بالتالى أفضل من الأنوثة ..

نادية : كلا هذا فهم معكوس لمبادىء الجمعية !

غندورة : أوه كفى جدالا يا نادية ! ألا تريدون أن تسمعوا بقية حديثى ؟

أحمد : تفضلى يا دكتورة .. استمرى ..

غندورة : فعلينا معشر العضوات جميعا ..

أحمد : انا عضو ولست عضوة !

غندورة : أوه طيب .. علينا هنا جميعا أن نعامل المحتفل بهما بالتجلة والاحترام ، ولنحذر أن يريا من أحد منا سخرية مما وصل اليه حالهما أو استهزاء أو ضحكا أو ..

أحمد : لكن اذا حدث منهما ما يضحك فكيف نمنع الضحك ؟

غندورة : أوه !!!

أحمد : اذا ارسل أحدهما مثلا نكتة ليضحكنا بها ..

غندورة : فاضحكوا اذا للنكتة .. ولكن لا تضحكوا من صاحبها .

أحمد : (**يضحك**) هذه والله فى ذاتها نكتة ! كيف يمكننا أن نميز بين ضحك وضحك ؟

غندورة : اوه .. اتسكت يا أحمد لأكمل حديثى أم .. ؟

أحمد : معذرة يا دكتورة ، ظننت الحديث قد تم ..

غندورة : كلا ما تم بعد ..

أحمد : فأتمى ..

غندورة : علينا أن نعامل حسنى كما لو لم يكن امرأة من قبل قط ، ونعامل سوسن ..

أحمد : (**مكملا**) كما لو لم تكن رجلا من قبل قط !

غندورة : نعم لكى ينتفى عنهما كل شعور بالحرج .. مفهوم ؟

الثلاثة : مفهوم .

غندورة : انطلقى أنت يا نادية فاشرحى هذا الذى سمعته لسائر العضوات ، وأوصيهن بمراعاته وتنفيذه بكل دقة ..

نادية : اطمئنى يا دكتورة (**تخرج**)

مهجة : هيا بنا يا أحمد .. لنترك الدكتورة تستريح !

أحمد : عن اذنك يا دكتورة (**يهمان بالخروج**)

غندورة : انتظرا .. لم يزل لى معكما حديث ..

أحمد : تفضلى يا دكتورة ...

غندورة : أنت أولا يا حضرة السكرتيرة ، كيف تتركين القاعة الجارى فيها العمل على قدم وساق ، وتسكعين من حجرة الى حجرة ؟

مهجة : قد عملت هناك ما استطعت كأى واحدة من العضوات .

غندورة : لكنك لست كأحد منهن .. انت السكرتيرة !

مهجة : كلا لست سكرتيرة الا بالاسم .. السكرتيرة الحقيقية اليوم هى نادية ..

غندورة : كانت انشط منك فتولت القيام بأعمالك ..

مهجة : انا راضية على كل حال .. وحبذا لو انك جعلتها سكرتيرة رسمية ..

غندورة : لتفرغي أنت لشيء آخر ؟

مهجة : نعم لأن هذا الشيء الآخر يهمك أمره جدا .

أحمد : مهجة ! لا يصح ان تساجلي الدكتورة هكذا ، فهي أكبر منك قدرا وسنا ..

مهجة : صحيح .. هي الرئيسة ، وهي مكتشفة عالمية ، وهي في مقام أمي ..

غندورة : (**في امتعاض وتضعضع**) امك !!

مهجة : (**نادمة**) سامحيني يا دكتورة .. حقك علي !

غندورة : (**تحاول ستر امتعاضها**) وماذا كنتما تصنعان هنا في مكتبي ؟

مهجة : (**متلعثمة**) كنا .. كنا ..

غندورة : في خلوة غرامية !

أحمد : في مكتبك ؟ لا يا حضرة الرئيسة .. هذا حرم مقدس لا يصح أن تؤدى فيه هذه الأدوار التمثيلية (**يغمز لها بعينيه**) انما دخلت هنا وحدى ..

غندورة : وحدك ؟!

أحمد : نعم لأعيد هذه الصحيفة التي استعرتها منك (**يضع الصحيفة التي كانت بيده على المكتب**) فاذا مهجة تدخل ورائي وهي مرعوبة تنتفض خوفا ..

غندورة : معلوم !

مهجة : (**منبهة**) احمد !

أحمد : فأخذت تشكو لي خوفها من حسني اذا حضر اليوم ، فقلت لها ان الحب ليس بالاكراه ، وأن في البلد قوانين،

وأن غناه لن ينفعه فى ذلك شيئا . وما زلت بها حتى اطمأن قلبها فاخذت تبوسنى من فرحها ..

غندورة : تبوسك هنا فى مكتبى ؟

احمد : **(يدرك الآن أنها لم تر شيئا حين دخلت)** اقصد .. تقبل راسى على سبيل الشكر !

اقبال : **(تدخـــل فى سرعة وارتباك)** يا دكتورة .. يا حضرة الرئيسة ! الموكب اقبل : سوسو وسوسن .. سوسو وسونيا ..

غندورة : **(فى حدة)** غلط !!

اقبال : حسنى وسوسو ..

غندورة : غلط !!

اقبال : **(فى يأس)** طيب .. حسنى وسونيا !!

غندورة : **(صائحة)** غلط ! غلط ! حسنى وســوسن ! حسنى وسوسن ! قلتها لكم ألف مرة **(تنهض)** هيا بنا يا جماعة .. أين البقية ؟

اقبال : **(متمتمة)** قد خرجوا قبلنا للاستقبال ..

غندورة : طيب .. خذوا بالكم جيدا .. راعوا التعليمات بدقة .. وأنت يا اقبال .. اياك أن تغلطى قدامهما .. فهمت ؟

اقبال : **(فى ارتباكها بعد)** نعم ..

(يخرجون منطلقين من الباب الأيمن ما سوى اقبال)

اقبال : **(واقفة على البـاب الأيمن تتطلع وهى تتمتم)** كلا .. سأبقى هنا لئلا اغلط قدامهما .. فى الآخرين الكفاية ..

(تسمع حركة دخول الموكب ومروره نحو مكان الاحتفال فى الحديقة)

اقبال : **(كأنها تلمح حسنى من فرجة الباب)** يا الهى ! أهو هذا؟ **(تجرى مسرعة نحو الباب الأوسط فتتطلع هناك)** نعم هو هو بعينه !

(تسكن الحركة والأصوات شيئا فشيئا حتى لا يسمع شيء)

اقبال : **(تحدث نفسها)** رجل تماما ·· حتى الشارب ·· نبت له شارب !

(تدخل منيرة)

منيرة : الله ! أنت هنا يا اقبال ؟ تعالى يا شيخة ·· يجب ان تشهدى الحفلة ·

اقبال : كلا يا منيرة ·· لا لاأستطيع ··

منيرة : **(تحاول أن تأخذ بيدها)** يا هذه لا ريب انه قد نسيك تماما ···

اقبال : كلا ·· كلا يا منيرة ·· اذهبى أنت ودعينى هنا وحدى!

منيرة : لحظة واعود اليك !

(تخرج منطلقة)

اقبال : لا لا ·· لا أريد أن يرانى فيتخيلنى تحت الرشاش ! كلا لن ادع عينه تقع على ابدا ·· سأستقبل من هذا النادى الذى هو فيه ·· نعم لا بد أن أستقيل ··

(تدخل منيرة حاملة فنجانى شاى وشيئا من الكعك والحلوى فى صينية)

اقبال : ما هذا يا منيرة ؟

منيرة : نصيبنا فى الحفلة ·· لماذا نحرم انفسنا منه ؟

اقبال : لكنك بهذا ستجعلينهم يشعرون بوجودى هنا ··

منيرة : لا .. من ذا يشعر ؟ كلهم هناك فى شغل شاغل !
(تاخذان فى شرب الشاى وأكل الكعك)

منيرة : ليتك ترين المنظر يا اقبال ! فاتك نصف عمرك والله !

اقبال : كيف ؟

منيرة : لو رأيت ماذا فعل حسنى ساعة ما دخل ؟

اقبال : ماذا فعل ؟

منيرة : اجال بصره فينا كالصقر .. ثم انقض نحو مهجة وهى واقفة بجوار أحمد ، فأخذ بذراعها وجرجرها حتى اجلسها بجانبه ..

اقبال : وأحمد ماذا فعل ؟

منيرة : أحمد ! ما كدنا نفيق من دهشتنا حتى رأينا سوسن تتهادى اليه فى استحياء حتى وقفت قريبا منه - فمدت له ذراعها فى دلال .. فتردد احمد قليلا ثم تأبط ذراعها، فمشت به نحو المقعد المعد لها ، فجلسا متجاورين ..

حسنى : **(يسمع صوته من جهة الباب الأوسط)** هذا مكتبى .. تعالى يا مهجة أريد أن أكلمك على انفراد ..

منيرة : هذا حسنى !

اقبال : يا خبر ! **(تجرى مسرعة حتى تخرج من الباب الأيمن وتحمل منيرة الصينية فتخرج بها خلفها)**
(يدخل حسنى متابطا ذراع مهجة فيجلسان حول المكتب)

مهجة : كيف تترك قاعة الحفل والحفل من أجلك ؟

حسنى : مالى والحفل ؟ ليأكلوا ويشربوا على مهلهم .. أريد أن أراك يا حبيبتى .. وأتملى بك واتحدث اليك !

مهجة : والدكتورة لم تلق كلمتها بعد !

حسنى : فليسمعها الآخرون هناك ٠٠ أشتهى أنا لن أسمع صوتك أنت ٠٠

مهجة : **(تنظر اليه فى دهش)** ٠٠؟

حسنى : انظرى يا مهجة كيف ترينى الآن ؟

مهجة : **(ضاحكة)** رجلا تماما ٠٠

حسنى : انظرى **(يومىء الى شاربه)** ٠

مهجة : الشارب ٠٠ نبت لك شارب !

حسنى : واللحية ايضا يا مهجة لولا انى احلقها كل يوم ٠٠ هاتى يدك ٠٠ **(يأخذ بيدها فيمرها على ذقنه)** ٠

مهجة : صحيح ٠٠ هذه تشوك !

حسنى : والآن يا حبيبتى يا مهجة متى تكتب كتابنا ؟

مهجة : **(فى استنكار)** نكتب كتابنا ؟

حسنى : نعم ٠٠ الا تحبين أن تتزوجينى ؟

مهجة : لا يا سونيا ٠٠ لا يا حسنى لا ٠٠

حسنى : لم لا يا مهجة ؟ السنا طول عمرنا حبيبين ؟

مهجة : كنا صديقين وسنبقى كذلك ان شئت ٠٠

حسنى : كلا لا اريدك صديقة ٠٠ اريدك زوجة ٠٠ شريكة حياة ٠

مهجة : لا يا حسنى ٠٠ هذا لن يكون ابدا ٠

حسنى : حنانك يا مهجة ٠٠ انى لا استطيع العيش من دونك ٠٠ لقد كنت أراك فيتمزق قلبى حسرة على انى لم أخلق رجلا لأكون جديرا بحبك ٠٠ وها قد من الله على فأحالنى رجلا لا اختلف عن الرجال فى شىء ، فكيف تردين طلبى الآن ؟ هذا حكم على بالاعدام ! حرام عليك يا مهجة أن

تقتليني وانا حي ! ارحميني يا حبيبتي ٠٠ تعطفي علي !
(يدنو منها ليضمها)

مهجة : **(متباعدة عنه)** كلا لا تلمسني ٠٠ ابتعد عني !

حسني : لا المس ؟ انسيت يا مهجة اذ كنت اضمك الى صدري واقبلك ؟ انسيت كيف كنت تتركيني افعل ذلك ؟

مهجة : ذلك حينما كنت فتاة مثلي ٠٠ أما الآن ٠٠

حسني : الآن أصبحت رجلا فأولى بك الا تمنعيني ٠٠ ليس من المألوف أن تقبل فتاة فتاة مثلها كما كنت أفعل معك ٠٠ ومع ذلك فقد كنت تسمحين ولا تمانعين ٠٠ أفتمانعين الآن وقد صار ذلك هو المألوف المتبع بين الفتيان وحبيباتهم ؟

مهجة : لا يا حسني قد انتهى كل ذلك الآن !!

حسني : يا ليتك كنت منعتني اذ ذاك ٠٠ يا ليتك كنت ابديت لي الكراهية والاعراض ، اذن لفطمت نفسي عن حبك ، ولربما التمست لي حبيبة أخرى ٠

مهجة : في وسعك الآن أن تجد الفتاة التي توافقك ، فالفتيات كثيرات ٠٠

حسني : الآن بعد ما تغلغل حبك في قلبي وأصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتي ؟ **(في توسل واستعطاف)** هيا يا مهجة أدخلي الطمأنينة في قلبي ٠٠ قولي لي انك تحبينني وتقبلينني زوجا لك !

مهجة : كلا ٠٠ كلا لا أستطيع ٠٠

حسني : حنانك يا مهجة ٠٠ ساضع ثروتي كلها تحت قدميك ٠٠ سأشتري لك كل ما تشائين من الجواهر والحلي ٠٠

سأطبق معك المبدأ الذى أسسنا هذه الجمعية من أجله. سنضرب للناس مثلا يقنعهم أن السعادة الزوجية لا تتحقق الا اذا وضعت السيطرة كلها فى يد المرأة دون الرجل .. فى يد الزوجة دون الزوج !

مهجة : لا يا حسنى لا أستطيع أن أتزوجك ..

حسنى : (**ينفجر غضبا**) لأنك تحبين غيرى يا خائنة .. تحبين أحمد هذا العاطل الباطل الذى يجرى وراء المال ولا يحب غير المال .. اسأليني يا مهجة عنه ، انه ابن عمى وانا أعرف الناس به .. الم تعلمى كيف نبذته وفسخت خطبته ؟ لأنى اكتشفت خبثه وسوء نيته . كان لا يريدنى بل يريد ثروتى ليستولى عليها .

مهجة : انا على كل حال لست غنية فيطمع فى ثروتى ..

حسنى : اذن فثقى أنه لن يتزوجك .. انما يريد أن يخدعك ليقضى وطره منك ثم يرميك . وحتى لو تزوجك فمن أين يستطيع أن ينفق عليك ؟ أتريدين ان تعيشى معه فى فقر وشقاء ؟

مهجة : (**متضجرة**) أوه .. كفى يا حسنى .. لن أتزوجك أبدا حتى لو تركنى أحمد لك .. لن أتزوج رجلا كان فى أصله امرأة !

حسنى : هيه كأنك تشكين بعد فى تمام رجولتى ! ويلك سأريك الآن .. اننى (**يريد أن ينقض عليها فتخرج هاربة من الباب الأيمن**) (**مناديا**) مهجة !! مهجة !! لا تخافى ، ان أمسك بسوء (**يخرج فى أثرها**)

(**يدخل أحمد من الباب الأوسط متلفتا كأنه يبحث عن**

مهجة ، وقد تعلقت به ســـوسن وهو كالمتضـايق من لصوقها به ، الا أنه لا يريد أن يظهر لها ذلك) .

سوسن : جميـل .. لا احد هنا يا أحمـد .. دعنا نجلس قليلا وحدنا .. فانى فى شوق اليك بعد هذا الغياب الطويل !

احمد : لكنهم هناك يا سوسن ..

سوسن : **(فى دلال)** تبا لك يا أحمد .. أتريد أن تكسر بخاطرى من اول يوم ؟

أحمد : طيب يا سوسن .. أمرك ..

(يجلسان)

سوسن : **(بصوت كالهمس)** احمد ! احمد !

احمد : **(باسما)** نعم يا سوسن ..

سوسن : انظر الى !

احمد : **(ضاحكا)** حلوة والله !

سوسن : **(تشير الى شفتيها)** انظر !

أحمد : الروج ؟

سوسن : نعم .. الا تحب الروج يا أحمد ؟ ان كنت لا تحبه فلن أستعمله مرة أخرى ..

احمد : كلا يا سوسن ، لا مانع الآن أن تستعمليه ..

سوسن : **(كأنها تحاول ان تلفت نظره الى صدرها ولكن يمنعها الحياء عن ذلك)** انظر يا أحمد .. الا ترى أن كل شىء قد تغير فى ؟

احمد : نعم .. نعم .. كل شىء قد تغير فيك ..

سوسن : **(فى دلال)** الا قلبى يا أحمد فهو باق كما كان .. آه ان فراستى لم تكذب فيك .. لقد وقع فى قلبى من أول

ما لقيتك هنا في هذا النادي وفي هـذه الحجرة بالذات انك سـتكون لي الى الابد ٠٠ شيء كذا يوقع في قلبي دون أن أفكر في امكان ذلك او عدم امكانه ٠٠ الا تذكر يا أحمد ذلك الحديث النبوي الذى اسـتشهدت به يومذاك ؟

احمد : أي حديث ؟

سوسن : عجبا الا تذكره ؟ أنا سمعته اول ما سمعته منك فحفظته منذ ذلك اليوم : الأرواح ٠٠ كمل يا أحمد ٠٠

احمد : جنود مجنـدة ، ما تآلف منها ائتلف وما تناكر منهـا اختلف !

سوسن : تمام ! ارايت يا أحمد كيف تحقق مصداق هذا الحديث فيما بيني وبينك ؟

أحمد : صدقت يا سوسن ٠٠ لقد صرنا منذ ذلك اليوم صديقين حميمين !

سوسن : والآن يا احمد ، أما آن لهذه الصـداقة أن تتحول الى شيء آخر ؟

احمد : (**متجاهلا**) شيء آخر !

سوسن : أوه ٠٠ لا تتجاهل قصـدي يا أحمد ٠٠ حرام عليـك أن تذبل حياتي هكذا بلا رحمة ولا شفقة ٠٠ الا تراعى يا رجل طبيعة العذراء في ؟

احمد : لكن لا سبيل يا سوسن الى هذا الذى تشيرين اليه ٠٠

سوسن : فيم يا احمد ؟ اتريد أن تقطع الصداقة التى بيننا ؟

احمد : سنستمر على صداقتنا يا سوسن ٠٠

سوسن : لا سبيل الى ذلك الآن ٠٠ أتريد أن تثير حولنا الظنون

والأقاويل ؟ .. ماذا اقول لأهلى يا احمد ؟ لا تنس انهم من المحافظين المتشددين فى التقاليد ..

احمد : بينى لهم أن صداقتنا كانت صداقة بريئة بين رجل ورجل ، ثم استمرت هذه الصداقة البريئة حتى اليوم .

سوسن : كلا انهم لن يتركونى أتصل بك بعد اليوم ، الا اذا تزوجتنى على كتاب الله وسنة رسوله !

احمد : أتريدين الحق يا سوسن ؟

سوسن : (فى اشفاق) هيه ..

احمد : لا أستطيع ابدا أن أتزوج امرأة كانت رجلا مثلى !

سوسن : أوه لكنى اليوم أنثى تامة الانوثة .. الا تصدقنى ؟ سل الدكتورة غندورة .. سل الدكتور الذى أجرى لى العملية فى المستشفى .. دعه يطلعك على التقارير الخاصة التى كتبها عنى .. سآمره ان يطلعك عليها ..

احمد : كلا أنا لا أشك فى أنوثتك اليوم يا سوسن .. ولكنك كنت ذكرا فيما مضى . وهذا هو الذى يجعل زواجى بك مستحيلا .

سوسن : (فى حدة) مستحيل ! اى مستحيل ؟ هل بقى فى الدنيا اليوم شىء مستحيل ؟. الم تر البرهان ماثلا أمامك ؟

احمد : صدقت يا سوسن ولكن ..

سوسن : لكن ماذا ؟ أوه .. أصغ الى يا أحمد .. سنتزوج وسنحيا أسعد حياة فى الوجود ، وسأنجب لك البنين والبنات .

احمد : كلا يا سوسن هذا محال .

سوسن : الأمر بسيط .. ان لم انجب لك بعد سنة أو سنتين

فطلقنى .. الحمد لله .. الطلاق جائز لكم يا معشر الرجال بحكم الشرع ..

احمد : (**بين الضحك والرثاء**) لكن جمعيتنا تسعى الى الغائه كما تعلمين ..

سوسن : دعك اليوم من هذا الهوس ! لا هى ولا ألف جمعية مثلها تقدر أن تلغى هذا القانون السماوى الذى شرعه الله لمصلحة عباده ، وهو أحكم الحاكمين .

احمد : (**ما ضيا فى موقفه الأول**) لكن النبى عليه الصلاة والسلام يقول : « أبغض الحلال الى الله الطلاق » .

سوسن : طيب يا أحمد ان كنت لا تريد ان تطلقنى فتزوج واحدة اخرى على ! انا قابلة وراضية .. خذ لك واحدة أو اثنتين أو ثلاثا على .. الحمد لله .. ربنا أحل لك ذلك .

أحمد : (**ضاحكا قد زايله الرثاء الآن**) يا خبر !.. اتزوج عليك أربع !

سوسن : ما المانع ؟.. من جهة النفقة والمهر فعلى انا يا أحمد .. لن تتعب فى شىء .. الحمد لله خير ربنا عندى كثير !

احمد : لكن مبادىء جمعيتنا يا سوسن تمنع تعدد الزوجات .

سوسن : (**فى حدة**) تروح جمعيتنا فى جهنم !

أحمد : صه .. ليسمعوك .

سوسن : دعهم يسمعونى ، فريق من أشباه النساء وأشباه الرجال يبغون ان يجعلوا الدنيا فوضى .

احمد : رفقا يا سوسن .. انسيت أننا انا وأنت منهم ؟

سوسن : كنا مخدوعين يا احمد (**بصوت خافض**) اسمع ! تصون السر ؟

أحمد : نعم ٠٠

سوسن : عندنا فكرة أنا والأستاذ حسنى أن نصفى الجمعية ٠٠

أحمد : (فى دهش) صحيح ؟

سوسن : صـــحيح والله ٠٠٠ لا نريد أن نبقيها تكيـــة للعاطلين والعاطلات ٠٠

أحمد : والدكتورة غندورة ؟

سوسن : هذه اولهم ! هذه خطر على الانسانية يا أحمد ٠٠

أحمد : خطر على الانسانية ؟ كيف ؟

سوسن : لا أستطيع أن أقول لك أكثر من هذا ٠٠ الأستاذ حسنى حلفنى بالايمان ألا أفشى هذا السر لأحد ٠٠

أحمد : **(يحــرك رأسه متعجبا وقد ظهــر السرور فى وجهه)** عجيب والله !

سوسن : والآن يا أحمد أظن أنك اقتنعت بفكرة الزواج ، ولم يعد عندك أى اعتراض ؟

أحمد : كلا يا سوسن ٠٠ كل هـــذا لا يغير شيئا من الحقيقة الواقعة ، وهى أنك كنت ذكرا فيما مضى ٠٠

سوسن : أوه من قال لك أنى كنت ذكرا فيما مضى ؟ هـــل كنت كشفت على ؟ هل كنت تعلم ما كان يجول فى قلبى ؟

أحمد : لا ضرورة لذلك يا ســوسن ٠٠ الناس كلها تعلم أنك كنت الأستاذ سوسو ٠

سوسن : الأستاذ سوســو لم يكن له وجود قط ٠٠ كان خرافة قائمة وانتهت ٠٠ اتريد الحق يا أحمد ؟ بئس لك ! انك تضطرنى الى كشف أسرارى كلها ٠ حرام عليك !

أحمد : لا ٠٠ لا ٠٠ لا داعى الى كشف أسرارك ٠٠

سوسن : بل سأكشفها لك وامرى الى الله ·· اعلم يا أحمد أننى كنت أعلم بحقيقة انوثتى من قبل ، تماما كما أعلم أننى انثى اليوم ، من غير اى فرق بين الحالتين ·· لقد كنت أشعر شعور الأنثى فى كل شىء ·· لقد ظللت أبحث عن فتى أحلامى منذ بلغت سن الزواج كما تبحث كل فتاة عذراء عن فتى أحلامها ، حتى رأيتك ذلك اليوم فى هذا المكان فشعرت بقشعريرة تسرى فى اعضائى ، وأيقنت يومها انك الرجل الذى أصبو اليه ·· ومنذ ذلك الوقت لم أنفك أحلم بك فى يقظتى ومنامى ·· وطالما سهرت الليالى فى مناجاة خيالك ··

أحمد : لكنك لم تخبرينى بشىء من ذلك ··

سوسن : كيف أجرؤ على ذلك يا أحمد ·· وتلك الذكورة الصورية حائلة بينى وبينك ؟ لقدكان قلبى يتقطع ألما كلما اصطدمت — وانا اناجى خيالك — بتلك الحقيقة المرة ، فيكاد اليأس يقتلنى ، ولكنى لا البث أن ينبعث أملى من جديد · فقد كنت أحس فى أعماق نفسى الا شىء يحول بيننا ، وانك ستكون يوما لى واكون لك ·· وها هى ذى المعجزة قد تمت بفضل الله الذى عطف على شقائى وبؤسى ، فاستجاب لدعواتى الحارة فكأنما ولدت من جديد ·· وتجىء انت يا احمد بعد هذا كله فتقسو على كل هذه القسوة ·· وتقضى على بأن أعيش — ان عشت — عانسا طول العمر ! (**تنشج باكية**) ·

أحمد : (**يواسيها**) كلا يا سوسن لن تعيشى عانسا طول العمر ·

ستجدين كثيرا من الشبان يتقدمون لزواجك ممن هم خير مني وافضل ..

سوسن : كلا لا أريد أحدا غيرك .. أنت الرجل الذى احببته ولن احب سواك أبدا ..

احمد : فكرى جيدا يا سوسن .. ليس من صالحك ان تتزوجى رجلا تحبينه انت من طرف واحد ..

سوسن : **(ثائرة غاضبة)** ها .. الآن صرحت بما فى نفسك ! انت لا تحبنى ! انت تكرهنى .. كان خبك كذبا ونفاقا كله .. انت تحب مهجة .. هذه البنت المائعة هى التى تحول بينى وبينك .. لكن أنذرك .. انها ستجعل حياتك جحيما لا يطاق .. ستخونك وتعبث بشرفك .. هذه كانت تغازلنى أيام كنت بالبذلة والطربوش !

أحمد : **(ضاحكا)** تغازلك ؟

سوسن : نعم لولا انى كنت أردها صيانة لكرامة النادى ! اتضحك ؟ معلوم أنت رجل لا يهمك الشرف ولا الكرامة ولا الأخلاق !

احمد : الله يسامحك يا سوسن ..

سوسن : **(فى يأس)** اذهب فتزوجها فقرا على فقر ، وعش معها فى جوع وهوان ..

أحمد : **(يربت على كتفها ملاطفا)** يؤسفنى يا سوسن أننى لم أستطع اقناعك بأن ..

سوسن : **(صائحة)** اذهب عنى .. لا تلمسنى ! انا لا أريد أن أراك .. اخرج .. اخرج ! **(تنطرح باكية)** .

(يقف أحمد مترددا قليلا كأنما عز عليه أن يتركها كذلك .

ثم يلمح مهجة على البـــاب الأيمن فيتسـلل نحوها ويخرجان) ٠

حسنى : **(صوته من الباب الاوسط)** انت السبب يا دكتورة ٠٠ ماذا أصنع الآن ؟ أكاد أجن !

غندورة : **(صوتها)** هون عليك ٠٠ اصبر قليلا لعلنا نجد حلا لهذا المشكل ٠٠

(يدخل حسنى والدكتورة)

غندورة : الله ! هذه سوسن جالسة تبكى ! **(تدنو منها مواسية)** تبكين يا أختى ٠٠ ماذا بك ؟

سوسن : احمد يا دكتورة ٠٠ أصبح يكرهنى ٠٠ رفض ان يتزوجنى ٠٠

حسنى : نفس المأساة ٠ رحنا ضحيتين لدوائك المشئوم ٠٠

سوسن : **(من خلل دموعها)** مهجة يا حسنى ؟

حسنى : نعم هذه الخائنة أصبحت تنفر منى ٠٠ نسيت كل حبى لها وأفضالى عليها ، وآثرت هذا الحيوان الذى اسمه أحمد !

سوسن : من فضلك يا حسنى لا تسبه أمامى ٠٠

حسنى : تدافعين عنه بعد كل الذى عمله فيك ؟

سوسن : ما عنده ذنب ٠٠ الذنب ذنب هــذه البنت الحقيرة الوضيعة السائبة المائعة التى اسمها مهجة !

حسنى : **(محتجا)** لا لا يا سوسن ٠ انا لا أسمح لك أن تقولى عليها هذا الكلام ٠

غندورة : أوه ان أمركما لعجيب ٠٠ كأن الدنيا الواسعة قد ضاقت عليكما فلم يعد فيها سوى أحمد ومهجة !

حسنى : وهل فى الدنيا سوى مهجة ؟
سوسن : وهل فى الدنيا سوى أحمد ؟
(فى وقت واحد)
غندورة : الشبان كثير والبنات أكثر ‥ على قفا من يشيل !
حسنى : كلا لن اتزوج الا مهجة !
سوسن : ولن يتزوجنى الا احمد !
غندورة : لكنهما غير راضيين فماذا نصنع فيهما ؟ نزوجهما بالاكراه ؟
حسنى : عليك انت ان تجدى لنا المخرج ‥ انت المسئولة ؟
سوسن : نعم انت كنت السبب !
غندورة : كلا انا لست مسئولة عن شىء ‥ الحمد لله ‥ اقراركما عندى ‥ ما ضمنت فيه لأحد ان ازوجه بأحد ‥
حسنى : انا ما تعاطيت دواءك المشئوم الا لاتزوج مهجة !
سوسن : وأنا هل كنت ارضى ان اضحى برجولتى الا على أمل أن يتزوجنى أحمد !
حسنى : وكنت تعلمين كل هذا من قبل ‥
غندورة : كلا ، إنكما تعاطيتما الدواء خدمة للعلم !
حسنى : **(ساخرا)** العلم ؟ هذا يهمك انت وحدك اتقلبى به تاريخ العالم !
غندورة : **(متجاهلة تعريض حسنى بها)** وخدمة لقضية المرأة ‥
سوسن : لتذهب قضية المرأة الى الجحيم !
حسنى : أجل ، ماذا يعنينا من قضية المرأة ؟
غندورة : ماذا تقولان ؟ اوقد كفرتما بمبادىء الجمعية ؟
حسنى : لتسقط الجمعية ولتسقط مبادئها !!
غندورة : صه ‥ لا ترفع صوتك ليسمعك احد من العضوات ‥

حسنى : لا شأن لأحد ! الجمعية جمعيتنا نحن الاثنين ، ان شئنا أبقيناها وان شئنا صفيناها !

غندورة : لكن ..

حسنى : اسمعى يا دكتورة غندورة ، ان لم نبلغ نحن ما نريد فلا جمعية ولا نادى بعد اليوم ..

سوسن : نعم .. لن نبعثر أموالنا سدى فى غير فائدة ولا عائدة .

غندورة : **(فى قلق واهتمام تأخذ بيد حسنى فتنتحى به جانبا)** عن اذنك يا سوسن لحظة **(لحسنى بصوت خافض)** والمشروع يا حسنى .. المشروع الذى اتفقنا عليه ؟

حسنى : فى ذيل النادى والجمعية . ان عاشا عاش وان ماتا مات!

غندورة : اسمع .. هل تتعهد بتمويل المشروع كما اتفقنا ان اوقعت لك مهجة ؟

حسنى : نعم .. نعم ..

غندورة : حتى لو لم أوقع أحمد لسوسن ؟

حسنى : **(بعد صمت يسير كأنه يفكر فيما سمع)** فيما يتعلق بالجمعية والنادى لا بد من رضا سوسن .. أما فيما يتعلق بالمشروع فلا شأن لسوسن به ..

غندورة : يكفينى هذا منك .. اتفقنا ؟

حسنى : اتفقنا ..

غندورة : **(تقبل على سوسن)** خلاص يا سوسن اتفقنا ..

سوسن : على ماذا ؟

غندورة : سأبذل أنا كل ما فى وسعى لأعيد هذين الشقيين الى صوابهما ، فيقبلا الخير والبركة **(تخرج منطلقة)** .

(تجلس سوسن مطرقة ويدنو منها حسنى فيجلس قريبا منها)

حسنى : سوسن ..

سوسن : **(فى اطرافها)** نعم يا حسنى .

حسنى : انظرى الى ..

سوسن : **(تنظر اليه)** نعم ..

حسنى : تاملى بعين الانثى فيك . وقولى لى بصراحة تامة .. هل تجدين فى أى مظهر يدل على نقص رجولتى ؟

سوسن : أبدا .. انت رجل كامل الرجولة لا تختلف عن اى رجل آخر ..

حسنى : **(يعض شفتيه فى غيظ)** فما بال هذه الملعونة تفضل أحمد على ؟ من حيث الرجولة نحن متساويان .. ومن حيث النسب كذلك .. ما بقى من فرق بيننا الا فقره هو وغناى . ايجب على أن أكون صعلوكا فقيرا مثله لكى تعشقنى هذه المجنونة ؟ آه من ظلم الأقدار !

سوسن : وانت يا حسنى أجبنى بصراحة تامة .. انظر الى بعين الرجل فيك ، هل تلحظ عندى أى نقص فى الأنوثة ؟

حسنى : ابدا .. انت انثى تامة الأنوثة كأية امراة اخرى ، بل انت فى نظرى انضج أنوثة من .. من اقبال مثلا !

سوسن : اقبال ؟

حسنى : نعم .. اقبال الدندراوى .

سوسن : ولماذا اقبال بالذات ؟

حسنى : لأنى رأيتها .. رأيتها بعينى !

سوسن : رأيتها بعينك ؟

حسنى : (**متلعثما** أقصد أنى أعرفها جيدا ٠٠ ليس لها هـذا الصدر الذى لك ، وليس لها خصرك ولا ردفك ٠٠ بل انت فى رأيى اعظم أنوثة من كثير من العضوات الموجودات فى النادى الآن ٠٠

سوسن : حتى مهجة ؟!

حسنى : اتركى هذه الشيطانة على جنب ٠ أرجوك ! هذه خلاصة الأنثى ٠٠ كأنما سـقاها الله جميع هرمونات الأنوثة الموجودة فى الدنيا كلها !

سوسن : (**فى شىء من الامتعاض**) لا لوم عليـك ٠٠ انك تحبها والحب أعمى !

حسنى : لا تزعلى يا سوسن ٠٠ انت طلبت منى الصراحة التامة٠

سوسن : ابدا ابدا ٠٠ ما عندى أى زعل ٠٠ بالعكس ٠٠ انا أعتقد أن مهجة هذه ستموت غدا من الحسرة عليـك ؛ حين ترى الجوع عند احمد والذل والحرمان ٠

حسنى : (**فرحا**) وانا أعتقد ايضا أن أحمد سينتحر غدا حين تنقشع الغشـاوة عن عينيه ، فيجد نفسه قد أضـاع الفرصة التى لن تعود ٠٠

(تدخل نادية وزينب)

نادية : جالسان هنا وحدكما ٠٠ يا روحى عليكما !

زينب : الله يقطع مهجة ويقطع أحمد !

نادية : ويقطع حبهما الذى كان السبب ! انظرى يا اختى ٠٠ تترك مهجة هذه الرجولة كلها ومعها الثروة والجاه من اجل احمد !

زينب : ويترك أحمد هذا الجمال كله ومعه الغنى والمـــال من أجل مهجة ..

(يبدو على حسنى وسوسن الامتعاض للسخرية الخفية فى كلام هاتين العضوتين ، ولكنهما يكظمان غيظهما)

نادية : الحب أعمى كما يقولون .

زينب : صحيح .. لكن اطمئنا فقد صممنا نحن معشر العضوات على تزويجهما لكما ..

نادية : ولو بالقوة !

زينب : وقد ضربنا الآن حصارا حولهما هناك .

نادية : ولن نرفع الحصار حتى يسلمنا بغير قيد ولا شرط !

حسنى : **(ينفجر غاضبا)** كفى وقاحة وقلة حياء !

زينب : الله ! ما ذنبنا نحن ؟

نادية : هذا جزاؤنا اذ حملنا لكما البشرى ..

سوسن : **(صائحة)** اطردهما يا حسنى !

حسنى : **(يتوعدهما بالضرب)** اخرجا من هنا والا ..

(تخرج نادية وزينب هاربتين)

سوسن : **(فى صوت يخالطه البكاء)** أرايت يا حسنى كيف صرنا مهزأة عند الجميع ؟

حسنى : صحيح ..

سوسن : وما الحل يا حسنى ؟ انعيش هكذا ضحكة للناس ؟

حسنى : **(يدنو منها)** اسمعى يا سوسن .. هل عندك شـــك فى رجولتى ؟

سوسن : أبدا يا حسنى ..

حسنى : وانا أيضا لا شك عندى فى أنوثتك . فلم لا نتزوج ؟

سوسن : **(تخفي سرورها)** نتزوج ؟

حسنى : نعم ‥ اتزوجك انا ‥ اتزوجك انت ‥ هل عندك مانع؟

سوسن : مانع ؟ ابدا ابدا يا حسنى ‥

حسنى : **(يهجم عليها فيقبلها قبلة حارة)** أوه ! أين كنت غافلا عنك يا حبيبتى طول الوقت ؟

سوسن : **(فى دلال وخفر)** واين كنت انا تائهة عنك يا حبيبى يا حسنى ؟

حسنى : **(يجذب نفسه من بين ذراعيها بعزم وقوة)** **اسمعى** · لا وقت عندنا الآن للمناجاة والقبل ‥ غدا نشبع من هذا كله ‥ نريد الآن أن نتفدى بهؤلاء قبل أن يتعشوا بنا ‥

سوسن : طيب يا حسنى ‥ افعل ما تشاء ‥ تصرف كيفما تريد ‥ أنا تحت أمرك ·

حسنى : عال ‥ عال يا سوسن **(يضطرب يمينا وشمالا كأنه يبحث عن فكرة ، ثم تلمع عيناه كأنه وجدها ، فيهجم على سماعة التليفون ويدير الأرقام فى عصبية ظاهرة)**

سوسن : **(تقترب منه وتسأله فى اشفاق)** البوليس يا حسنى ؟

حسنى : **(باسما)** لا يا حبيبتى ‥ بل ألعن على هؤلاء من البوليس : جمعية المرأة المصرية ‥

سوسن : الدكتورة فاطمة صلاح ؟

حسنى : نعم ‥ **(فى التليفون)** آلو ‥ الدكتورة فاطمة صلاح؟ الحمد لله يا دكتورة ربنا سهلها — أنا حسنى المنديلى ‥ سونيا المنديلى سابقا رئيسة جمعية لا فام موديرن **(يضحك)** طبعا سمعت انت بكل شىء ؟ — اسمعى

يا دكتورة ، أنا قررت اليوم تصفية الجمعية واهـــداء مقر النادى لجمعيتك انت . تصرفى فيه كما تشائين .. اجعليه فرعا من فروع جمعيتك ، أو اتخذيه مدرســة داخلية لليتيمات ، أو مستوصـــفا للعلاج الخيرى . مثلما تحبين . وانما لى رجاء واحـــد ـ احضرى حالا لأسلمك المفتاح ـ شكرا يا دكتورة . الى اللقاء (**يضع السماعة**) ما رأيك يا سوسن ؟

سوسن : مدهشة يا حسنى ! ستنفجر على هؤلاء كالقنبلة !

حسنى : وعندى لهم المزيد .. سترين الآن .. صه هاهم اقبلوا !

سوسن : ماذا على أن أصنع يا حسنى ؟

حسنى : لا شيء .. ما عليك الا ان تؤمنى على ما اقول ..

(تدخل الدكتورة غندورة وهى تجر أحمـد بيد ومهجة باليد الأخرى ، وتدخل خلفهم نادية وزينب ومنيرة وعلى وجوههن بسمات السخرية بالرغم من اظهارهن العطف على حسنى وسوسن)

غندورة : هلما أيها الشقيان المتعبان ! **(تتوجه بهما ناحية الفرندة حتى تشرف بهما على الحديقة ، فترتفع حينئذ أصوات العضوات المحتفلات فى الحديقة بالضجيج)**

غندورة : **(صائحة)** بس يا عضوات ! الزمن الأدب .. لسنا هنا فى مظاهرة .. الزمن السكون والنظام !

(تهدأ الأصوات)

غندورة : **(فى صوت رزين)** يا معشر العضوات المبجلات ! توافقننى جميعا على وجوب زواج مهجة من الأســـتاذ حسنى ، وزواج الأستاذ أحمد بالآنسة سوسن ؟

اصوات : (**من الحديقـة**) نعم •• نعم •• يجب ! يجب ! واو بالاكراه ! ولو بالقوة !

(تتغامز نادية وزينب ومنيرة)

نادية : هذه فكرتى انا نشرتها بينهن !

مهجة : لكن ••

غندورة : اسكتى انت يا مهجة • هذا قرارنا بالاجماع •

حسنى : (**يأخذ بيد سوسن فيتقدم بها الى الفـرندة ، فيقول بلهجـة خطابيـة**) يا حضرة الرئيسـة ، يا حضرات العضـوات المبجـلات • يسرنى أن أعلن للجميـع أننى انا والآنسة سوسن قد اتفقنا على الزواج •

(تدهش الدكتورة والعضوات الثلاث ويعتريهن وجوم وخيبة امل • ويظهر السرور فى وجهى أحمد ومهجة •• بينما تسرى همهمة استغراب فى الحديقة)

غندورة : احدكما بالآخر ؟

حسنى : نعم ••

غندورة : (**يزول عنها الدهش فتهتف فرحة**) مبارك ! مبـارك ! هذا والله هو الحل السعيد ! ••

أصوات : (**من الحـديقة**) مبارك ! مبارك ! بالرفاء والبنين ! بالشبات والنبات ، والبنين والبنات ! (**تختلط الأصوات بالضحك**) •

غندورة : (**صائحة**) السكوت السكوت !

(تهدأ الأصوات)

غندورة : (**فى لهجة خطابية**) الحمد لله قد انحلت المشكلة من تلقاء نفسها الآن •• فلتحيى جمعية (**لا فامَ موديرن**) تحت

ظل الزوجين السـعيدين ! اهتفن معى جميعا : « تحيا قضية المراة تحت رعاية حسنى وسوسن ! »

الجميع : تحيا قضية المراة تحت رعاية حسنى وسوسن !

(يظهر بيومى على الباب الأيمن)

بيومى : **(للدكتورة)** لا مؤاخذة يا ستى الرئيسة •• الدكتورة فاطمة صلاح ••

غندورة : **(فى دهش واستياء)** فاطمة صلاح ؟ ما الذى جاء بها هنا ؟ ماذا تريد ؟

حسنى : قل لها تتفضـل يا بيومى ، واحضر لى مفتاح النادى حالا •••

بيومى : حالا يا أستاذ حسنى ! **(يخرج)**

(يسرى فى المجلس دهش وتساؤل)

(تدخل الدكتورة فاطمة صـلاح ومعها عائدة عضـوة النادى سابقا)

حسنى : **(يتقدم نحوها مرحبا)** أهـلا بالدكتورة فاطمة ! أهـلا بالسيدة عائدة •• تفضلى •• تفضلى يا دكتورة •• اظن أنه لا داعى أن أعرفك بهؤلاء العاطلين والعاطلات !

غندورة : **(متململة تنظـر تارة الى الدكتورة فاطمة التى تغـالب ابتسامتها بصعوبة وتارة الى الحديقة كأنها تهم بأن تعلن ذلك لمن فى الحديقة •• ولكنها تتراجع اذ ترى أحمـد يخالسها النظر طول الوقت كأنه يقول لها اثبتى ولا تبالى فالعاقبة لنا فى النهاية)** ••؟

زينب : **(تهمس لنادية)** انظـرى يا أختى •• انهـا أنيقة •• ما كنت احسبها بهذه **الأناقة !**

نادية : صحيح •• ولكنها ضد الموضة !

زينب : وجميلة جدا .. يا له من جمال !

نادية : جمال ورجعية .. ما الفائدة ؟

حسنى : **(يطل من الفراندة على الحديقة)** اسمعوا يا جماعة كلكم .. قد قررنا أنا وخطيبتى الآنسة سوسن تصفية الجمعية وحلها ، فهى منحلة من اليوم !

(همهمة استنكار واستغراب)

حسنى : وقررنا أيضا اهداء النادى لجمعية المرأة المصرية ... وقد حضرت الآن رئيستها الدكتورة فاطمة صلاح لتسلم المفتاح ..

(تقوى الهمهمة وتشتد)

(يظهر بيومى على الباب)

حسنى : هات المفتاح يا بيومى **(يسلمه بيومى المفتاح ثم يخرج)** ها هو ذا مفتاح النادى يا دكتورة فاطمة **(يناولها اياه)**

فاطمة : أشكركما باسم جمعية المرأة المصرية .. وأسأل الله لكما السعادة والصحة واليمن والبركة ...

نادية : **(بصوت خافض)** أتسكتين على هذا يا دكتورة غندورة؟ تكلمى ! احتجى ! وكلنا معك ...

غندورة : **(لنادية)** انتظرى **(تلتفت الى حسنى)** والمشروع يا أستاذ حسنى ماذا يكون مصيره ؟

حسنى : أى مشروع ؟

غندورة : المشروع الذى وعدتنى بتمويله ..

حسنى : اطوى خبره يا دكتورة غندورة خيرا لك .. فلو انتهى أمره الى الحكومة لكان جزاؤك السجن !

غندورة : **(يبدو فى وجهها الغضب فتطل على الحديقة صائحة) :**

يا حضرات العضوات ! انى احتج على هذا القرار غير المشروع ·· هـــذا انتصار للرجعية ! هـــذا اندحار للتقدمية !·· هذه خيانة لقضية المراة ·· هذه مؤامرة سافرة للرجوع بنا الى عصر الحريم !·· يا بنات القرن العشرين ، أيرضيكن أن تعشن فى القرون الوسطى ؟

أصوات : كلا ·· كلا ··

غندورة : أيرضيكن أن تمنعن غـــدا من الجابونيز والديكولتيه وغيرهما من ثمار جهادكن الطـويل ، لترجعن الى لبس البرقع والملس ؟

أصوات : كلا ·· كلا ·· لن نرضى ابدا ··

غندورة : ماذا تقول نســـاء العالم عنا ؟ متوحشات ؟ متبربرات ؟ نسكن الخيام ونركب الجمال ، وتجول بيننا التماسيح فى الطرقات ؟

أصوات : كلا لن نكون مضغة فى أفواه نساء العالم ! لن نكون عارا على جبين مصر !

(فى خلال هذه الخطبة الحماسية وهتافات العضـوات كان حسنى وســوسن والدكتورة فاطمـــة وعائدة يتضاحكون ويتندرون · وكان أحمـــد ومهجة يغالبان ضحكهما ، بينما تغلى نادية وزينب ومنيرة سخطا على هؤلاء) ·

حسـنى : **(يتقدم الى الفرندة)** يا بنات القرن العشرين ·· اسمعن الآن منى كلمة واحـــدة مفيدة ·· هيا ارجعن الآن الى بيوتكن ، ان كان لكن بيوت · واتركن النادى لأصحابه ، والا دعونا لكن البوليس !

الجميع : **(بصوت واحد)** البوليس ؟! **(همهمة سخط واستنكار)**

أصوات : هيا بنا يا جماعة .. ماذا نعمل ؟ هو صاحب النادى ! نادى الأنس ! رئيسته تحولت الى رجل... وأمين الصندوق انقلب امرأة .. تستاهل الدكتورة غندورة. هى التى جنت على نفسها وعلينا جميعا ..

(تبتعد هذه الأصوات شيئا فشيئا حتى تنقطع)

(تتسلل منيرة خارجة ثم تتبعها زينب)

نادية : هيا بنا يا دكتورة . ماذا ننتظر بعد ؟

غندورة : **(تعرض عن نادية وتلتفت الى أحمد)** احمد .. راح المشروع يا احمد .. وانهار كل ما بنيناه من الآمال .. لكن لا بأس يا أحمد .. انت عندى بالدنيا وما فيها !

(يعترى الجميع الدهش)

حسنى : **(متعجبا)** أحمد ! ماذا بينك وبين الدكتورة ؟

أحمد : لا شىء يا حسنى ..

غندورة : كلا لا داعى للتكتم الآن يا أحمد بعد ما انكشف كل شىء .. يجب أن نكشف سرنا ونعلنه للجميع ..

احمد : أى سر يا دكتورة ؟

غندورة : الله ! .. السر الذى بيننا .. سر الحب ..

أحمد : حب ؟ اى حب ؟

غندورة : **(تنفجر غاضبا)** يا خائن ! يا غادر ! يا فاجر ! أهكذا أنت يا خداع تعبث بقلوب الفتيات ؟

مهجة : **(ساخرة)** الصغيرات !

سوسن : **(ساخرة أيضا)** الجميلات !

(يتضاحكون جميعا ما عدا نادية)

غندورة : **(تصيح فى تشنج عصبى وهى تكاد تقع على الأرض لولا أن نادية تسسندها)** اخرسوا يا وحوش ·· يا اوغاد ! يا غجر ! سترون غدا كيف انتقم منكم جميعا ·· من جنس البشر اجمع ·· ساحول كل رجل الى امرأة ·· وكل امرأة الى رجل ·· ساجعل الدنيا كلها فوضى ·· لن اترككم أبدا تتمتعون على حسابى ، أنا العالمة المكتشفة يا جهلة يا اغبياء !

(تخرج معتمدة على ذراع نادية)

فاطمة : مسكينة ! جهلت رسالة العلم فجنى عليها العلم ·

حسنى : آه لو امكننا أن نعرف سر اختراعها هذا !

فاطمة : ماذا تصنع به يا أستاذ حسنى ؟

حسنى : سنسقى الرجال ما ينقصهم من هرمونات الرجولة ·· ونسقى النساء ما ينقصهن من هرمونات الأنوثة ، فيصلح حال الجميع ·

فاطمة : **(تضحك)** كلا ·· لا ضرورة لذلك يا أستاذ حسنى ·· فالعلة هنا كامنة فى الروح لا فى الجسم ·· وانما يتم علاجها بالرجوع الى فطرة الله التى فطر الناس عليها من ذكر وانثى · فاذا استجاب الرجل لفطرته ولم يحد عنها ·· واستجابت المرأة لفطرتها ولم تحد عنها ، صلح حال الجميع ·

احمد : صدقت يا دكتورة فاطمة ·· هذا هو الكلام الصحيح **(يلتفت الى مهجة)** اسمعى يا بنت ·· أنا طول عمرى رجعى كما يزعمون ·· فاذا كنت تريدين حقا أن تتزوجينى فالتزمى الحشمة وتمسكى بالحياء ·· أنا

لا اطيق هذه المسخرة (**يشير الى فستانها الجابونيز**) ٠

مهجة : طيب يا أحمد طيب ٠٠

حسنى : (**كأنه غار من فعل أحمد فأراد أن يكون اغلظ وأخشن منه**) وانت يا بنت يا سوسن : أنا طول عمرى رجل احب الجد ٠٠ فاذا كنت ناوية بعد الزواج أن تكشفى صدرك وابطك هكذا لعيون الرجال على حساب المغفل زوجك ٠٠ فانت طالق من الآن بالثلاث !

(**يأخذ بيدها فيضغط عليها بكل قوته**)

سوسن : (**تصيح متألمة**) آى ! آى ! سيب يدى يا حسنى لا تكسرها !

حسنى : فاهمة ؟

سوسن : فاهمة يا حسنى ٠٠ فاهمة ٠٠

حسنى : (**يرسل يدها**) اشهدى انت يا دكتورة !

أحمد : بوركت يا حسنى يا ابن عمى ٠٠ هكذا الرجولة والا فلا ٠ آه لو كان الرجال كلهم مثلك ٠ لما رأيت هذه الميوعة وقلة الحياء فى نسوان البلد ٠٠

(**يلتفت الى الدكتورة**) لا مؤاخذة يا دكتورة ٠ انا اقصد المجموع ٠٠

فاطمة : أبدا أبدا ٠٠ يا أستاذ أحمد ٠٠ هذا حق ٠٠

حسنى : اسمع يا أحمد ٠٠ عندى مشروع أريد أن تساعدنى فيه ٠٠

سوسن : مشروع ؟ هل بقى عندنا الآن وقت نضيعه فى الكلام الفارغ ؟

حسنى : (**ينهرها**) عيب يا سوسن لا تناقضى كلام الرجال ٠٠

أحمد : ما هو المشروع يا حسنى ؟

حسنى : نفتح جمعية لاصلاح الرجال ..

احمد : عظيم يا حســـنى **(يعانقه بحرارة)** أنا تحت أمرك فى أى وقت .. ولو من الآن اذا شئت ..

حسنى : **(يتضايق من عناق أحمد له فيتخلص منه بقوة)** ليكن عندك ذوق يا رجل !

احمد : **(متعجبا)** الله !

حسنى : **(يتأبط ذراع سوسن)** ليس الآن يا لوح .. بعـد أن ننتهى من شهر العسل !

أحمد : **(يتأبط ذراع مهجة ضاحكا)** صحيح .. بعد شـــهر العسـل !!

« ستار الختام »

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامل صدقى
سعيد جودة السحار وشركاه

رقم الايداع ٣٢٨٦ –
الترقيم الدولى ٥ – ٢ – ٠٠٢ – ٣١٦ – ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

الثمن ٢٥٠ قرشا